مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

# الأبعاد الدينية في شعارات جامعات اليمن
## دراسة سيميائية(*)

**د/ محمد صالح ناجي عبده**
أستاذ النقد والأدب الحديث المشارك
قسم اللغة العربية، كلية الآداب
جامعة إب - اليمن
msn833163@gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 13/1/2025 تاريخ قبوله للنشر 12/5/2025
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

# الأبعاد الدينية في شعارات جامعات اليمن
# دراسة سيميائية

**د/ محمد صالح ناجي عبده**
أستاذ النقد والأدب الحديث المشارك
قسم اللغة العربية، كلية الآداب
جامعة إب - اليمن

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى قراءة الأبعاد الدينية في شعارات الجامعات اليمنية، وهي تُوظِّف آليات المنهج السيميائي مع مقولات منهجية أخرى في هذه القراءة، وقد تعاملت الدراسة مع تلك الشعارات أو الرموز بصفتها نصوصًا بصرية، وخطابات إشهارية، وقد تتبَّعت الدراسة الدلالات الدينية في هذه الشعارات من خلال المكوِّنات البصرية الماثلة في المعطيات التشكيلية واللونية، والمكوِّنات اللسانية، وقد كشفت الدراسة عن وجود تنوُّع في المكوِّنات النصية المعبِّرة عن الدلالات الدينية، وحضور فاعل لتلك الدلالات في هذه الشعارات، كما أعلنت الدراسة عن أهمية الدلالات الدينية في الذاكرة الثقافية الاجتماعية، وتعدُّد وظائفها وثرائها؛ إذ استهدفت تقديم مفاهيم ثقافية، ورؤى فلسفية، وتقنيات إشهارية؛ تُروِّج للمعرفة وللجامعات معًا.

**الكلمات المفتاحية:** الأبعاد الدينية، شعارات الجامعات، السيميائية.

# Religious dimensions in the logos of Universities of Yemen

**Dr. Mohammad Saleh Nagi Abdo**
Associate Professor of Criticism and Modern literature
Department of Arabic language, Faculty of Arts
Ibb University, Yemen

## Abstract

This study aims to reading religious dimensions in logos of yemeni universities, it employs the mechanisms of the semiotic method with other methodological sayings in this reading, the study dealt with these logos or symbols as visual texts, and publicity speeches. the study traced the religious connotations in these logos through the visual components represented in the formation and color data, and lingual components. the study revealed a diversity in the textual components expressing religious connotations, and an active presence of those connotations in these logos, the study also announced the about importance of religious connotations in social cultural memory, and the multiplicity of its functions and richness, it aimed to present cultural concepts, philosophical visions, and publicity techniques used to promotes for knowledge and universities together**.**

**Key words**: the religious dimensions, universities logos, semiotics.

**المقدمة:**

يُعدُّ البُعد الديني واحدًا من الأبعاد الثقافية للخطاب الإشهاري؛ فالإشهار فعل ثقافي يرتبط بالمجتمع، ويوظِّف ذاكرته الثقافية في إنتاج دلالات جديدة؛ تُمكِّنه من الوصول إلى المتلقي، والتأثير فيه؛ ومن ثم فالإشهار إنتاج لثقافة، وحاصل لثقافة(١).

وتهدف هذه الدراسة إلى قراءة الأبعاد الدينية في شعارات أو رموز الجامعات اليمنية، وتجيء قيمة الأبعاد الدينية من كونها من أهم المنجزات الثقافية التي تستحوذ على الوجداني الإنساني، وهي واحدة من التسنينات السوسيو ثقافية المنتِجة للدلالة في الصورة الإشهارية(٢)، كما أن تاريخ الوظائف البشرية في الصورة تبدأ من استعمالاتها الدينية، وهو استعمال معتاد كثيرًا(٣)، ويمنح الصورة بُعدها الاجتماعي؛ لأن الدين من أهم الروابط الاجتماعية؛ ومن ثم فشعارات الجامعات اليمنية تتضمن عددًا من المنجزات البصرية، وتستثمر المعطيات الدينية للتأثير في المتلقي، وإقناعه بالتعلُّم والجامعة، وتتعمَّق قيمة الأبعاد الدينية هنا من تجلياتها في نصوص بصرية ناجمة عن ثقافة مجتمع إسلامي متدين، يقدِّس القيم الدينية، ويتفانى في التصالح معها.

كما تتجلَّى قيمة البُعد الديني من تناغمه الفاعل مع الإشهار؛ فالدين من أقوى التطلُّعات الروحية، ويَعِدُ بالسعادة والخلاص، والكمال والطمأنينة، وله سمة كونية، ويشتغل وفق مبدأ المعتقد والسلوك(٤)، والإشهار ينهض على الاستهواء والاستمالة، والوعد بالسعادة والطمأنينة، ويوهم بالخلاص من المشْكل، ويهدف إلى إقناع المتلقي بفعل الشراء؛ فهو مماثل للدين في النهوض على فكرة القناعة والسلوك(٥).

وتتعامل الدراسة مع هذه الشعارات بصفتها نصوصًا بصرية، وخطابات إشهارية؛ فالشعارات تحمل هوية تصويرية مميّزة للجامعات؛ إذ تمنح كلَّ جامعة خصوصيتها، وعلامتها البصرية، كما تسهم في الترويج لها، وإقناع المتلقي بالانضمام إليها، والانتفاع بخدماتها المعرفية؛ ومن ثم تلتفت الدراسة إلى المظهر المادي النفعي للشعارات، وإلى عالمها الثقافي القيمي؛ إذ تترصَّد مفاهيمها الثقافية والأيديولوجية والاجتماعية؛ لأن الاستهلاك له ملمح مادي، وآخر ثقافي؛ ومن ثم تروم الدراسة قراءة الدلالات العميقة لهذه الشعارات من خلال بنيتها السطحية، وتحاول قراءة الأبعاد الدينية من خلال المكوِّنات التشكيلية واللونية واللسانية لهذه الشعارات، وربما تأكدت قيمة الدراسة من غياب التناول البحثي لهذا الموضوع.

وقد آثرت الدراسة معاينة الموضوع من خلال المنهج السيميائي؛ وذلك لقدرته على معالجة العلامة بمفهومها الواسع، وكفاءته في تتبع دلالات المكوِّنات التشكيلية واللونية واللسانية، وقد استلزمت الدراسة الانتفاع بآلية الوصف؛ لتحديد هوية المعطى المدروس، ومناورة مفاهيم منهجية عديدة؛ مثل التداول والحجاج، والإشهار والإقناع، والتواصل والتأويل، وذلك بوصفها أدوات فاعلة في البلاغة الجديدة.

---

(١) انظر: بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، ص٢٢٤.

(٢) انظر: سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص٣٣، ٣٦، ٣٨.

(٣) انظر: جاك أومون، الصورة، ص٢١٥، ص٢٢١.

(٤) انظر: جان غروندان، فلسفة الدين، ص٢٩، ٥٠، ٨٦، ١١٥، ١٢٩، ١٤٦.

(٥) انظر: بيرنار كاتولا، الإشهار والمجتمع، ص٧٥، ١٢٣، ٢٦٧.

وقد واجهت الدراسة بعض الإشكالات؛ إذ حدث تداخل بين البعد الديني، وبين البعد الحضاري، والبعد التاريخي أحيانًا، وقد حاولت الدراسة التقاط المعطى الديني، والتركيز عليه ما أمكن ذلك.

وقد انتظمت الدراسة في ثلاثة مباحث؛ التفت الأولُ منها إلى الأبعاد الدينية في المكوِّنات البصرية؛ إذ عالج الأبعاد الدينية في المكوِّنات التشكيلية، وفي المكوِّنات اللونية، واحتفى المبحث الثاني بالأبعاد الدينية في المكوِّنات اللسانية؛ إذ توقَّف عند قراءة تلك الأبعاد في تسميات الجامعات، وفي النصوص الدينية البارزة في الشعارات، وفي التاريخ الهجري والميلادي، وحاول المبحث الثالث قراءة مظاهر التعالقات النصية بين مُكوِّنات هذه الشعارات، وإسهام هذا التعالق في تراكم الدلالات، وتعميق قيمتها التواصلية، وانتهت الدراسة بخاتمة تعرض لأهم النتائج الناجزة عنها.

## المبحث الأول: الأبعاد الدينية في المُكوِّنات البصرية

تتضمَّن المكوِّنات البصرية في شعارات الجامعات اليمنية نوعين من المكوِّنات، ويمكن قراءة الأبعاد الدينية لكل نوع على حِدَة، وذلك على النحو الآتي:

### أولًا: المُكوِّنات التشكيلية

تمثَّلت المكوِّنات التشكيلية في مجموعة من الأيقونات البصرية، ويمكن قراءة الدلالات الدينية لبعضها، وذلك كما يأتي:

**١- القلم:** برزت أيقونة القلم في عدد من الشعارات، وفي وضعيات متباينة؛ فقد جاءت متجهة إلى أعلى في الغالب؛ وذلك في شعار جامعة:" البيضاء"، و" حَجَّة"، و" عَمْران"، و" المهْرة"، و"العلوم والتكنولوجيا"، و"الإيمان"، و" الوطنية"، و" العطاء"، و" القلم"، كما تميَّز شعار جامعة سيئون ببروز القلم في إطاره العام؛ ليظهر الشعار بصورة طرف القلم المنتِج للكتابة، وقد جاء القلم بوضعية مُتَّجهة إلى أسفل في شعار جامعة:" أبين"، و" الناصر"، و" اقرأ"، أما في شعار جامعة:" الجامعة العربية"، و" اليمنية الأردنية"؛ فقد جاء فيها بصورة ريشة مُتَّجِهة إلى أسفل، ويمكن رؤية ملامح هذه الأيقونة من خلال النماذج الآتية:

ش١

ش٢

ش٣

ش٤

ويلاحظ أن هناك تنوعًا بين القلم والريشة مع هيمنة لافتة لأيقونة القلم، كما أن فكرة التَّوجُّه إلى أعلى أكثر من حالات التوجُّه إلى أسفل، ويجيء البعد الديني في أيقونة القلم من خلال استدعائها الخفي لنصوص قرآنية كثيرة؛ ومنها:﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[١]، وهذا الاستدعاء يستثمر القسم والقلم، وفعل التسطير أو الكتابة؛ لإبراز جلال الحدث المعرفي، وتعظيم أدواته، والإعلان عن شرف العلم، وفضيلة المؤسَّسة المنتِجة له، وتتكرَّر تقنية الاستدعاء النصي مع نص قرآني آخر؛ ويتمثل في الآية:﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾[٢]، وفي هذا

(١) سورة القلم، الآية رقم: (١).

(٢) سورة العلق، الآيتان: ٣، ٤.

الاستدعاء النصي إلحاح على إبراز عمق الصلة بين الحدث المعرفي وأدواته؛ فالقلم وسيلة التعلُّم، وأداة منتِجة للمعرفة، ووسيلة لحفظها؛ وهو مما يشي بأن القلم يسهم في إحداث حالة التحوُّل، وصناعة الانتقال المدهش من الجهل إلى الوعي، وتحقيق التعايش الدائم مع الوعي.

وتجيء وضعية التَّوجُّه؛ لتعمِّق ملامح البُعد الديني؛ إذ تشير سمة التَّوجُّه لأعلى إلى السماء؛ والسماء معادل الدين والقيم، والفضائل السامية، والمثل العليا، كما أن تلك الوضعية تحيل على فكرة التوحيد، وتوعز بحركة الجسد المرافقة للملفوظ الشهادة، وهذا مما يجعلها تؤسِّس لاستدعاء نصي من القرآن، ويتمثل في قول الله:﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(١) ومن خلال هذا الاستحضار النصي تتوسَّل أيقونة القلم بالنص القرآني للتأثير في المتلقي، وتعميق حالة التواصل معه، وإقناعه بقيمة المعرفة وقداستها، وأهمية الجامعة، وضرورة التعلُّم فيها.

أما توجُّه القلم إلى أسفل؛ فإنه يومئ إلى الممارسة الفعلية للحدث المعرفي، والأداء المنتِج للكتابة، وهذا مما يحيل على الحدث الكتابي الشائع في القرآن؛ إذ يتكرَّر فيه فعل الكتابة الدال على التدوين أكثر من عشرين مرة،(٢) بالإضافة إلى تكرار مادة لغوية أخرى تترصَّد حدث الكتابة بصورة مضمرة؛ وهذا مما يوحي بأن وضعية توجُّه القلم إلى أسفل تستلهم الزخم الديني لحدث الكتابة من القرآن، وتتناغم معه؛ ومن ثم تحاول إضفاء ملامح القيمة والقداسة على الحدث الكتابي؛ وهذا مما يغري المتلقي بهذا الحدث، ويعمِّق التفاعل مع الجامعة، ويحفِّز للالتحاق بها، وممارسة الحدث الكتابي فيها.

**٢- الكتاب**: برزت أيقونة الكتاب في كثير من شعارات الجامعات اليمنية؛ ففي الجامعات الحكومية جاء في شعار جامعة: "عدن"، و"تعز"، و" الحُديدة"، و"إب"، و" ذَمَار"، و"حضرموت"، و" حَجَّة"، و" أبْيَن"، و"عَمْران"، و"المهْرة"، و"لَحْج"، و" صَعْدة"، وفي الجامعات الأهلية؛ جاء في شعار جامعة:" العلوم والتكنولوجيا"، و" الوطنية"، و" الإيمان"، و" الأحقاف"، و"الناصر"، و"دار السلام"، و"الجامعة العربية"، و"الجزيرة"، و"الرَّيَّان"، و"القلم"، و"المستقبل"، و"اليمنية الأردنية"، و"العطاء"، و"اليمن"، و"سبأ"، و"الجَنَد"، وتضاعف وجوده في جامعة الوسطية، ويمكن معاينة هذه الأيقونة من خلال الشعارات الآتية:

ش١

ش٢

ش٣

ش٤

وهذه الأيقونة مفعمة بالدلالات الدينية؛ إذ ترتبط بالنص القرآني بقوة؛ فقد جاء ملفوظ الكتاب في القرآن (٦٤٩) مرة دالة على حدث الكتابة(٣)؛ أي بعد استبعاد ما أتى بمعنى فَرَض، أو قَدَّر، وهذا التكرار الكثيف؛ مما يُعبِّر عن مدى قيمة الكتابة، ومما يشي بضرورة القراءة وأهميتها، ويوحي بأن المعرفة خير وشرف، وأنها وعي وفضيلة، ورفعة ونفع، وهذه الدلالات ترتبط بالإنسان بحميمية، وتترافق معه في الدنيا والآخرة؛ وهو مما يعمق قيمتها، ويُفعِّل درجة الاحتفاء بالمعرفة.

---

(١) سورة محمد، جزء من الآية رقم (١٩).

(٢) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص٥٩١- ٥٩٢.

(٣) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص ٥٩٢ - ٥٩٥.

والتفات شعارات الجامعات اليمنية إلى أيقونة الكتاب يمثل حالة ارتباط حميم بالنص القرآني، واستثمار للكم التعبيري الهائل له، وامتصاص للثراء الدلالي، ومشروع القيمة الفاعلة فيه؛ فالشعارات تستثمر هذه الخصوبة الدلالية الوفيرة، وتوظفها للإيحاء بقيمة القراءة والمعرفة، وللتأثير على المتلقي، واستمالته إلى التعلُّم، وإقناعه بالالتحاق بالجامعات، ولأيقونة الكتاب وظيفة أخرى؛" فالكتاب في السياق الديني هو السر الإلهي الذي لا يعلمه أحد: ﴿فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[١]، وهو الصلة بين عالم السماء، وعالم الأرض؛ إذ يُمثِّل مجموعة التعاليم التي يجب اتِّباعها للوصول إلى حقيقة تطمئن إليها النفس، وتريحها من متاعب التيه"[٢]، وهذه الدلالة تُعمِّق قيمة الفعل المعرفي، وتشي بأثره في إحداث حالة الارتقاء الإنساني، وتحقيق الخلاص من العوائق والضياع؛ ومن ثم تبرُز قيمة الجامعة والتَّعلُّم، وتزداد قناعة المتلقي بهما.

وقد تعمَّقت تلك الدلالات الدينية بوضعية الكتاب؛ فقد جاءت أيقوناته غالبًا بصورة كتاب مفتوح لأعلى، وهذا التَّوجُّه نحو السماء؛ يعزِّز من دلالات توجُّه القلم؛ إذ يستهدف الإيحاء بالقيم والمثل والدين، كما جاءت أيقونة الكتاب في شعار جامعة: "الرَّيَّان" و"القلم" و"العطاء" بفنيات عالية، وأكثر تعبيرية؛ فقد برز الكتاب بصور طير بأجنحة طويلة؛ ليوحي بحالة تجاوز فاعل، وتحليق واثق ومتمكِّن، وهي حالة تُعمِّق ملمح الارتباط بالسماء، وما تمثله من القيم، وتشي بتجاوز للأرضي المادي إلى السماوي الروحي؛ ومن ثم فالتموضع أو التَّوجُّه له دلالة دينية مضافة[٣]، تعزِّز الدلالة الدينية المركزية لأيقونة الكتاب.

**٣- الهدهد:** تُمثِّل أيقونة الهدهد واحدة من التشكيلات البصرية ذات الدلالات الدينية في شعار بعض الجامعات اليمنية، وقد برزت هذه الأيقونة في شعار جامعة إقليم سبأ الحكومية، وجامعة سبأ الأهلية؛ وهو بروز يظهر قوة التناغم بين أيقونة الهدهد، وشعارات جامعات يمنية تنتمي إلى مأرب بصفتها الحاضنة المكانية لمملكة سبأ، ويمكن معاينة هذه الأيقونة في المنجز التشكيلي الآتي للشعارين:

ش١

ش٢

يحيل الهدهد في هذين الشعارين إلى نسق ثقافي ديني؛ فهو هنا هدهد سليمان عليه السلام، ويتجلَّى البُعد الديني للهدهد من خلال حضوره الفاعل في النص القرآني؛ إذ قصَّ القرآن حكايته مع سليمان عليه السلام، وملكة سبأ[٤]؛ ومن ثم تحيل أيقونة الهدهد على قصة دينية كاملة، وترتبط بسليمان عليه السلام، وبتحولات سياسية ذات ملامح دينية واضحة؛ فمحور القصة يدور حول تحوُّل مملكة سبأ من الشرك إلى التوحيد؛ ومن ثم تتأسَّس الدلالات الدينية لأيقونة الهدهد من ارتباطه بالشخصيات والأحداث، والمكان، والوظيفة التي قام بها، وهذا مما يجعل التمثيل التصويري هنا يستعيد هذا الموقف التاريخي برموزه وشخصياته، ومحطاته الكبرى[٥].

(١) سورة طه، جزء من الآية: ٥٢.
(٢) سعيد بنكراد، مسالك المعنى، ص٩٩.
(٣) عن هذا المفهوم؛ انظر: جماعة مو، بحث في العلامة المرئية، ص٢٩٠.
(٤) انظر: سورة النمل، الآيات: ٢٠ – ٢٨.
(٥) انظر: سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، ص٥٢.

وربما أوحت أيقونة الهدهد بأن المعرفة والجامعة صانعة للتحوُّل من السلب إلى الإيجاب، ومنتجة لمتعة التغيير وروعته، والهدهد واحد من جنود سليمان عليه السلام، وكانت وظيفته الأولى ماثلة في البحث عن الماء، وتحديد مواقعه(١)؛ ومن ثم تبرُز قيمة هذه الوظيفة في الحفاظ على الحياة واستمراريتها، ولعل بروز أيقونة الهدهد في شعار هذه الجامعات مما يشي بحالة التساوي بين الماء والعلم، وتماثلهما في القيمة والأهمية؛ فالعلم يعادل الحياة، والجهل يتساوى مع الفناء، وقيمة الحياة كامنة في العلم، وناجمة عنه، وهو يعادلها بكل دلالاتها الموجبة.

وتتجلَّى في شخصية الهدهد دلالات معرفية مهمة؛ فقد تمكَّن من الوعي بوقت قياسي:﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، وتمكَّن من الكشف عن واقع جديد:﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾، وحاز ثقة عليا في المضمون المعرفي المحِيز:﴿ أَحَطتُ،وَجِئْتُكَ، إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ، وَجَدتُّهَا﴾، وتوافرت لديه المرجعية المكانية﴿مِن سَبَإٍ ﴾، وصدق الخبر:﴿بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾؛ إذ لا مجال للظن والشكوك، فهو هدهد الحقيقة، وصوت اليقين، وقد تمكَّن من الوعي بالمشهد، وتقويم الوضع المادي والعقائدي، وبمعايير دينية دقيقة ومهمة:﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَانُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾(٢)، وهذه الوظيفة تكشف عن سمات فريدة في الهدهد؛ فقد تماهى في عمق الحدث المعرفي، وحاز ممكِّنات البحث، ومؤهِّلات الوعي، واستعدادات النهوض بمسؤولية البلاغ والتواصل، وإحداث التغييرات المرجوَّة؛ ومن ثم فقد حمل رسالة سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ، وبلَّغ المهمة؛ وتحققت الأهداف، وتبقى قيمة أيقونة الهدهد مُعبِّرة عن دلالات معرفية متناغمة مع شعار الجامعة، والمشروع العلمي فيها؛ إذ تبوح بأهمية الاستعدادات الذاتية للمتعلِّم، وضرورة امتلاك مُؤهِّلات الوعي، وتوعز بأن الجامعة مؤسَّسة قادرة على تحقيق هذا المأمولات، وتمكين المنتمي إليها من المعرفة، ومنحه التميُّز والفرادة المماثلة لفرادة الهدهد، وفطنته وإيجابيته، كما تهب الفاعلية المحقِّقة للوعي الدقيق، والممارسة المطلوبة، والقدرة على التواصل والبلاغ، وتحمُّل مسؤولية التغيير، وتَمثُّل مبدأ الحقيقة، ومشروع اليقين.

وتجيء هذه الدلالات في سياق دلالات دينية ممزوجة بالبعد التاريخي، وهي تهدف إلى تقديم مفاهيم معرفية؛ إذ تبوح باشتراطات التعلُّم، وتشي بقيمة المؤهِّلات الذاتية للمتعلِّم، كما تُقدِّم مفاهيم إشهارية؛ إذ تُعمِّق الوعي بقيمة المعرفة، وأهمية الجامعة؛ ومن ثم ترمي هذه الدلالات إلى كسب ثقة المتلقي في تلك القيم، وتحاول إقناعه بضرورة التعلُّم، وضرورة الانتماء إلى الجامعة.

وتتعمَّق الدلالات الدينية للهدهد من خلال التراث الديني الصوفي؛ فقد جاء الهدهد في منطق الطير للعطَّار في نسق ديني، يتناص مع النسق الديني في قصة سليمان عليه السلام، وقد برز على مستوى تسمية العطار الماثلة في: "منطق الطير"، وقول القرآن عن سليمان عليه السلام﴿عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾(٣)، والهدهد في منطق العطار هو قائد الطيور المرتحلة إلى الله، وهو الهادي إلى المحبوب الأزلي، ووسيلة الخلاص من مشكلات النفس وأعذارها، ومنقذها من الضياع والتيه، وقد امتلك طاقة العشق التي ساعدته على تحقيق المأمول، والسعي المتفاني إلى الغاية المرجوَّة(٤).

---

(١) انظر: إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٥، ص٦٦٥.

(٢) انظر ذلك كله في سورة النمل، الآيات: ٢٢، ٢٣، ٢٤.

(٣) سورة النمل، جزء من الآية: ١٦.

(٤) انظر: فريد الدين العطار، منطق الطير، ص١٨٠، وما بعدها.

ومجيء الهدهد في شعار هذه الجامعات؛ مما يبوح بأن هذه الجامعات تصنع التحوُّل الماتع، وتحقق روعة الكشف والهداية، ولذة الوصول إلى الغايات المأمولة، والالتحام بالقوة المرجوَّة؛ فهي تسهم في صناعة القيادة، وإيجاد الرواحل التي يتحقق بها التحوُّل والتغيير؛ وهذا الحمولة الدلالية مما يُبرِز قيمة الجامعة والمعرفة، ويغري المتلقي بهما معًا.

**٤- المكان الديني الإسلامي:** تنوَّعت أيقونة المكان الديني الإسلامي في شعارات الجامعات اليمنية بشكل لافت، ويمكن رصدها في الآتي:

- **المآذن:** تجيء المآذن في شعارات الجامعات اليمنية بصفتها مُكوِّنات معمارية مرتبطة بالمسجد، وقد برزت بطريقتين: **الأولى** جاءت فيها المآذن دالة على مساجد معينة؛ فقد برزت مئذنة جامع الجَند في شعار جامعة تعز، مع الزخارف المعمارية المميزة لهذا الجامع، وهي زخارف تحيط به من أعلاه، وبرز جامع المحضار الطيني الكبير مع مئذنته العالية في شعار جامعة الأحقاف، وبرز القلم في عمق شعار جامعة حجة، وبأداء تشكيلي ولوني يجعله يحيل على صورة المسجد الحرام، أو الكعبة، ويشي بحضورها في الشعار، ويمكن معاينة هذا المكوِّن الديني في الشعارات الآتية.

ش١

ش٢

ش٣

**والثانية:** تبرز المآذن دالة على المسجد بصورة عامة، ومن ذلك المئذنة في شعار جامعة صَعْدة، وفي جامعة الإمام الشافعي، ويمكن تأملها في شعار الجامعتين الآتيين:

ش١

ش٢

واستحضار الشعارات للمسجد فيه إيحاء بارتباط الجامعة بالله وبالدين، أو بضرورة ذلك الارتباط؛ فالمساجد بيوت الله، وأشرف المواضع لتأدية أهم أركان الإسلام المتمثل في الصلاة، وغيرها من الشعائر، ومواقع تحقِّق الصلة بالله، والتمسك بالقيم العليا، وتجاوز السلب، والتحرُّر من المشْكل، وهذا الارتباط يشي بأن الجامعة تقدِّس الدين، وتتصالح مع قيم الإيمان، وتؤمن بكفاءة الدين في تحقيق المأمول، وتجاوز المرفوض، كما يوحي بأن الجامعة تحترم الثقافة الدينية المترسِّخة في وجدان المجتمع؛ فهي تخاطب المتلقي بما يتناغم مع قناعاته المترسِّخة في نفسه، والثاوية في أعماقه؛ ومن ثم تؤسِّس للتأثير فيه، وإقناعه بالجامعة، وخدماتها التعليمية.

كما يشي هذا الارتباط بأن وظيفة الجامعة متناغمة مع وظيفة المسجد، وأن فيهما ألوانًا من التكامل، وأشكالًا عديدة من التماثل؛ وهذا مما يجعل هذه المعطى البصري موحيًا بتماثل القيمة، واندغام المعرفة الجامعية في عمق المشروع الديني، وهو إيحاء مدعوم بقوة بالنصوص الدينية الداعية للعلم، وفضيلة المعرفة، وهذا التصوُّر يعمق قيمة الجامعة، ويُبرِز أهمية المعرفة؛ ومن ثم تتعمق قناعة المتلقي بهما.

- **المحـراب:** يجـيء المحـراب في شـعار جامعـة:" حَجَّـة"، و" سَـيْئون"، و" الإيمـان"، و" الـرَّيَّان"، و" العلـوم والتكنولوجيا"، و" الملكة أروى"، ويمكن معاينته في النماذج الآتية:

ش١

ش٢

ش٣

ش٤

والمحراب معطى مكاني إسلامي، وله ارتباطاته الدافئة بالنص القرآني، وعالم النبوة والصالحين؛ إذ يتكرَّر حضوره في القرآن، ويرتبط بزكريا ومريم؛ فمع زكريا عليه السلام يقول القرآن:﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾(١)، ومعهما معًا يقول:﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾(٢)، وهو يؤسِّس دلالاته الخاصة من خلال حالة الاتصال بالعالم الملائكي، وعالم البشارات، ومعايشة دهشة العطاء الإلهي الفريد، وتتجلَّى قيمة المحراب في كونه مكان القرب من الله، والمؤهِّل لعطاء الله وكرمه ورضاه، ومجيئه في هذه الشعارات يشي بأن للعلم محرابه، وأن للجامعة محرابها؛ وهي محاريب تحقق تلك القيم والدلالات؛ فالعلم يُقرِّب من الله، ويؤهِّل لرضوانه، وعطائه الكريم، ويحقق الاتصال بعالم الروح، والقيم العليا، والنماذج الدينية الفريدة، كما أن المحراب موضع القيادة الدينية، ويحيل على امتلاك مائز للسمات الدينية؛ وهي دلالات تؤكِّد ضرورة الصلة بين العلم والإيمان، كما تغري المتلقي، وتستميله إلى التعلُّم، وإلى الارتباط بهذا العالم الديني المقدَّس بكل أجوائه الإيمانية السامية، وتغريه بمشروع القيادة والتصدُّر.

- **القِبَاب:** تُمثِّل القباب نوعًا من الفن المعماري الديني، وقد برزت بصورة واضحة في شعار جامعة تعز في صورته الكلية، وفي شعار جامعة البيضاء مع زخارف معمارية تعمق الهوية الدينية للأداء المعماري الإسلامي في هذا الشعار، وبرزت قبة المسجد النبوي في شعار جامعة الوسطية الشرعية، وترافقت القبة مع المئذنة في شعار جامعة الإمام الشافعي، وجاءت القبة خلف الكتاب في شعار جامعة الرازي، ويمكن معاينة ذلك في الشعارات الآتية:

ش١

ش٣

ش٤

وترتبط القباب بقوة بالمساجد، والفن المعماري الإسلامي، ومع الموروث المعماري للأضرحة في الفكر الصوفي والشيعي، وهي مفعمة بالدلالات الدينية، والجوانب الروحية الخاصة، وبروزها في شعارات الجامعات مما يجعلها تسهم في التعبير عن أن الجامعات تحقِّق الارتقاء والعلو، والتَّوجُّه الفاعل نحو المثل والقيم، وتشكيل الأجواء الروحية، وبث الاطمئنان والسعادة، وهي دلالات تزيد من فتنة المتلقي بالجامعة، وتُفعِّل حلمه بالمعرفة.

- **الهلال:** تحمل أيقونة الهلال دلالات كثيرة، وتنفرد الدلالة الدينية فيها بحضور شديد الخصوبة، وقد تجلَّت هذه الأيقونة في أعلى المئذنة في شعار جامعة صَعْدَة، وفوق القبة إلى اليسار في شعار جامعة الوسطية الشرعية، وتكرَّر وجودها فوق المئذنة وفوق القبة في شعار جامعة الإمام الشافعي، ويمكن رؤيتها في الشعارات الآتية:

(١) سورة آل عمران، جزء من الآية: ٣٩.

(٢) سورة آل عمران، جزء من الآية: ٣٧.

ش١

ش٢

ش٣

ش٤

ارتبط الهلال بالرمزية الدينية منذ القدم؛ فقد برز البعد الديني فيه لدى معتقدات السومريين، والإغريق والفراعنة، وفي الممالك اليمنية القديمة، وفي عقائد الصينيين واليابانيين والأفريقيين والبيزنطيين، وبرزت دلالاته الدينية في بلاد الفرس، ولدى الفاطميين والمماليك، وقد ارتبط الهلال بالدولة العثمانية؛ إذ وضعه العثمانيون على المسجد النبوي، وتعمَّقت صلة الهلال بالعثمانيين؛ وهذا مما جعل الغرب يتلقى الهلال بصفته رمزًا دينيًّا إسلاميًّا، وانتشر وضعه على المآذن والقباب، وأصبح بقيمة دينية إسلامية راسخة(١)، والهلال في الشعارات الثلاثة الأولى رمز ديني إسلامي، وتتعزَّز قيمته الدينية من ارتباطه بالتزمين الإسلامي؛ فالشهر العربي يتحدَّد بالهلال، وبعض العبادات الإسلامية مرتبطة به، ويشير القرآن إلى ذلك؛ فيقول: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾(٢).

وتتعمَّق دلالاته الدينية بحضوره التاريخي الخصيب؛ إذ ظل الطرف الدال على حالات المواجهة والصراع بينه وبين الصليب المسيحي، وهذه الدلالات الدينية تُعبِّر عن الهوية الدينية الإسلامية لهذه الجامعات، وتشي بهوية المادة التعليمية فيها، وتوحي باعتزاز هذه الجامعات بالمعطى الديني الإسلامي، وانطلاقها منه في عملياتها التعليمية؛ وهذا مما يغري المتلقي بهذه الجامعات، ويستميله إلى الالتحاق بها، كما أن القيمة الدينية للهلال في المعتقدات غير الإسلامية مما يوحي بأن شعارات هذه الجامعات تستثمر ملمح القداسة، وتضفيه على المؤسسة الجامعية والمشروع العلمي فيها، كما توعز بأن هذه القيم تتسم بالعموم، وتحظى بالقبول في كل المعتقدات، ولدى كثير من الشعوب والحضارات؛ وهذ مما يدعم القيمة الدينية الإسلامية للهلال، ويعمِّق أهمية الجامعة والمعرفة.

ويلاحظ أن أيقونة الهلال في شعارات الجامعات ليست دومًا دالة على المعطى الديني؛ فالهلال الماثل في شعار جامعة الرازي رمز للعلوم الطبية، ولا علاقة له بالمدلول الديني؛ لأن الهلال تموضع في وسط الكتاب، وبرز في صفحة مقابلة للصفحة التي فيها رمز التكنولوجيا والتقنية؛ ومن ثم يتكامل الرمزان في التعبير عن أن الجامعة خاصة بالعلوم الطبية والتكنولوجية، ويعزِّز ذلك اسم الرازي الذي سُمِّيت الجامعة باسمه؛ فهو طبيب وكيميائي، وجراح ورياضي وفلكي، ويلقب بطبيب العرب؛ وحقق إنجازات مثيرة في الطب، وألف فيه كتابه: "الحاوي"، وله جهود رائدة في الكيمياء؛ إذ اشتغل على تقسيم المواد، وتحضير كثير من الأحماض، وألف في الكيمياء كتابه: "كتاب الأسرار"، وله مؤلفات في الرياضيات والفلك والبصريات والهندسة وغيرها(٣)؛ وهذا مما يوحي بأن المكوِّنات الأيقونية في النص البصري مثل الكلمات في النص اللغوي؛ إذ تتحدَّد دلالاتها من خلال وضعياتها، وسياقاتها الخاصة.

- **الزَّخارف الإسلامية:** ترتبط الزَّخارف الإسلامية بالمساجد، والفن المعماري الإسلامي، ويمكن معاينتها في الشعارات الآتية:

(١) انظر: طارق البهلال، رمزية الهلال والنجمة، ص ٦١ – ١٠٦.

(٢) سورة البقرة، جزء من الآية: ١٨٩.

(٣) انظر: محمد فارس، موسوعة علماء العرب والمسلمين، ص١٣٣ – ١٣٥.

ش١

ش٢

ش٣

يمثِّل شعار جامعة الإمام الشافعي بمجمله لونًا من الزخرفة الإسلامية المثيرة، وقد تشكَّلت جمالياتها من خلال الزوايا والخطوط المزدوجة، والألوان الهادئة، أما شعار جامعة تعز فقد ظهرت فيه زخارف جامع الجَنَد، وهي زخارف تعتلي المسجد، وتبوح بهويته الخاصة، وتجلَّت الزخارف الإسلامية في شعار جامعة البيضاء من أعلى، وقد منحت الشعار شكل المسجد، لتؤكد هوية الزخارف، وقيمتها الدينية، وهذا مما يرسِّخ قيمة البعد الديني، ويؤكِّد فاعلية حضور المكان الإسلامي في هذه الشعارات.

ويلاحظ أن احتفاء شعارات الجامعات بالمكان الإسلامي، وتوظيفها للمسجد ومتعلِّقاته المكانية؛ مما يجعلها تستنهض دلالات الحرمة والقداسة، ومعاني الشرف والأهمية، وتحاول إضفاء تلك الدلالات على الجامعات؛ لتبوح بقداسة الجامعات، وتعلن شرف العلم وفضيلته، كما يوحي ذلك بدور الجامعة في التمكين من المعارف الدينية، وارتباط رؤيتها وسياستها التعليمية بالدين، واحترامها لمفاهيمه وتعاليمه، وفي ذلك إغراء للمتلقي بالمعرفة، وتفعيل لقداسة العلم والجامعة لديه، وقد أسهمت هذه الرؤية في تشكيل قناعة فاعلة في المكان الجامعي لدي المتلقي؛ إذ ترسَّخت فكرة الحرمة في المكان الجامعي لديه؛ وهو مما يبدو من تداول المركَّب الشائع: "حَرَم الجامعة"؛ وهو مُركَّب يُطلَق على المكان الجامعي، ويستوعب مكوِّناته وأبعاده بكل امتداداتها، ويبوح بقيمة الجامعة، ويشي بتماثلها مع الأمكنة الدينية المقدسة في الشرف والحرمة والقيمة.

٥- **سد مأرب، ومعبد الشمس:** يُمثِّل سد مأرب، ومعبد الشمس من الأماكن الأثرية، وقد برز سد مأرب في شعار جامعة سبأ فقط، كما يظهر في الشعار الأول، وتجلَّى معبد الشمس في شعار جامعة: "صنعاء، و"إقليم سبأ"، و"اللبنانية الدولية"، و"اليمن"، ويمكن معاينته في النماذج الثلاثة الأخيرة من الشعارات الآتية:

ش١

ش٢

ش٣

ش٤

ويشترك هذان المكانان في الهوية، والانتماء إلى مأرب، وهما مفعمان بالأبعاد الدينية التي تتجاور مع القيم التاريخية والحضارية، ويجيء البُعد الديني لهذه المكوِّنات البصرية من تناول النص القرآني لها؛ فسد مأرب واحد من المظاهر الحضارية المادية لمملكة سبأ، وقد أومأ إليه النص القرآني في الحديث عن سيل العَرِم الناجم عن تهدُّم السد؛ إذ يقول: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾(١)، ومعبد الشمس احتوى عرش بلقيس الذي وصفه القرآن بالعظمة؛ إذ يقول: ﴿وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٌ﴾(٢)، والوصف القرآني يبوح بمدى فخامة ذلك المُلك، ومدى روعة المستوى العمراني والحضاري لمملكة سبأ.

(١) سورة سبأ، جزء من الآية: ١٦.

(٢) سورة النمل، جزء من الآية: ٢٣.

وتوقُّف النص القرآني عند هذه المعطيات المكانية؛ فيه استهداف لتقديم رؤية خاصة؛ إذ يوحي بأن المنجز الحضاري المادي، يحتاج إلى منجز ديني إيماني يحميه من التبدُّد والزوال؛ لأن عوامل الخلود كامنة في قيم الإيمان والخير؛ ومن ثم تعلن هذه المكوِّنات البصرية عن وجود ترابط بين القيم المادية والروحية، وتناغم بين العلم والإيمان، وهو مما يشي بأن هذه الشعارات وجامعاتها تؤمن بهذه الرؤية، وتقوم على هذه الفلسفة، وتناهض وهم الفصل بين الدين والحياة.

كما أن توقُّف النص القرآني عند هذه المكوِّنات المكانية، وقيمتها المعمارية والحضارية؛ يجيء في سياق ارتباطها بأحداث مُنتِجة للتغيير، وبشخصيات لها مواقفها الخاصة؛ ومن ثم يوحي هذا التوقُّف القرآني بأنها مواضع خصيبة للتأمل، ومواطن مهمة للعِبرة، ومنبع فاعل للتقويم؛ ومن ثم تستهدف هذه الشعارات البوح بقيمة التأمل، وأهمية التفكير، وتشي بأن المعرفة تستلزم امتلاك أدوات حقيقية للوعي، وتستوجب الطرق الفاعلة للاستدلال، وهي دلالات متناغمة مع الجامعة والعلم، ومتجانسة مع حيازة الخبرة والوعي.

بالإضافة إلى أن هذه المكوِّنات المكانية تشي بأن قيمة المنجز المادي ماثلة في تحقيق النفع في الدنيا والآخرة؛ ومن ثم لا بد من توظيفه في خدمة التوحيد والاستقامة والهداية، وفي ذلك تأكيد على أن الحضارة الحقيقة هي حضارة الإيمان والقيم، لا حضارة الجدران والصخر، وأن الحضارة المادية المعزولة عن الإيمان والمثل، ليست سوى وضعية خراب، وتبدُّد فاجع؛ ومن ثم تُقدِّم هذه المكوِّنات المكانية دلالات دينية خصيبة، وهي تمتصها من النص القرآني، وتُبرز قيمتها التصحيحية، ودورها في تقويم الرؤية الإنسانية للوجود المادي.

وهذه الدلالات الدينية تتضمن قيمة إشهارية لهذه الشعارات؛ فهي تشي بأن هذه الجامعات تحوز النفع المزدوج، وأن في مشروعها العلمي يكمن خير الدنيا والآخرة، كما توحي بأن الجامعات منجزات حضارية وعلمية، تستحق الحماية، والحفاظ عليها من التبدُّد والفقد، وهي تلفت نظر المتلقي لقيمتها المعرفية والحضارية، وتدعوه للتعلُّم، والانتفاع بها، والوعي بكيفية الإفادة المثلى منها، وتستلزم النظر إليها وفق تلك القيمة التي رصدها النص القرآني في هذه المكوِّنات؛ ومن ثم يتحقق مفهوم الاعتبار، وتصحيح المسار، والوعي الدقيق بالنفع.

كما تحاول هذه الشعارات الالتفات إلى القيمة الحضارية للسد والعرش؛ وتستعيد وظيفتهما، وتتجاوز حالة زوال السد؛ لتعلن أنهما مقومات سياسية واقتصادية للمُلْك؛ فالسد يعني توفر الخصب والنماء والرغادة، وامتلاك أسباب الحياة، والعرش يحيل إلى الوجود السياسي الفاعل، وبينهما تكامل؛ إذ لا يستقيم المُلْك دون امتلاك أسباب الحياة، وهو التفات يجعل الجامعة واحدة من مقوِّمات الحياة الإنسانية والسياسة؛ ومن ثم تعلن هذه المعطيات المكانية في الشعارات عن قيمة الجامعة، وأهمية المعرفة؛ وهو إعلان يقنع المتلقي بالتعلُّم، ويحفِّزه عليه.

**ثانيًا: المكوِّنات اللونية**

تضمَّنت شعارات الجامعات اليمنية كثيرًا من الألوان، ومن هذه الألوان ما يحمل دلالات دينية، ويحيل على نصوص دينية مختلفة، ويمكن قراءة الأبعاد الدينية في لونين مهمين؛ وهما الأخضر، والأصفر، وذلك على النحو الآتي:

**١- اللون الأخضر**: يمارس اللون الأخضر حضورًا فاعلًا في كثير من الشعارات الجامعية؛ إذ يبرُز بقوة في شعارات جامعة:" إب"، و" أبْيَن"، و" المهْرَة"، و" صَعْدة"، و"العلوم والتكنولوجيا"، و" الأحقاف"، و"الجامعة العربية"، و" الجزيرة"، و" الرَّيَّان"، و" السعيدة"، و" القلم"، و" الرُّوَّاد"، و" الوسطية الشرعية"، و"جِبْلَة"، و" المعرفة"، و" الوَحْدة"، وغيرها، ويمكن معاينة هيمنته اللونية، ودرجاته المختلفة في النماذج الآتية:

ش١

ش٢

ش٣

ش٤

ش٥

ش٦

ش٧

ش٨

ربما كان المدخل لقراءة الدلالات الدينية للون الأخضر ماثلًا في ارتباطه بالأرض، ولحظات الخصوبة والاخضرار، والحياة والرواء، وهو مما يجعل هذه الشعارات كاشفة عن قيمة الخصوبة في الوطن، وربما كانت هيمنة اللون الأخضر في شعار جامعة إب والجزيرة من أقوى المؤشرات على ذلك الترابط؛ وذلك لانتماء هذه الجامعات إلى محافظة ذات طبيعة خضراء، وخضوبة مائزة؛ وهي طبيعة ناجمة عن منح إلهي كريم؛ ومن ثم يتأسَّس البعد الديني للون الأخضر في إحالته إلى فضل الله، واستدعائه للنص القرآني القائل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾(١).

واللون الأخضر في هذه الشعارات يستدعي هذا المعنى، ويُعيد إنتاجه في وجدان المتلقي، وتفعيله في روحه؛ ليعمِّق صلته بالله، ويرسِّخ استحقاق الله للشكر على عطائه؛ ومن ثم يستهدف هذا اللون إحداث حالة ترابط وثيق بين العلم والإيمان، وبين الذات والخالق، ولعل في ذلك إيحاء بأن هذه هي الوجهة الصحيحة للمعرفة والجامعة.

كما تكشف الآية عن روعة التحوُّل، ودهشة التغيير، وتُعلي من قيمة الفعل الصانع للحياة والخصب، والخالق للنماء والخير، والشعارات تستثمر هذا المعاني في اللون الأخضر للإيحاء بأن المؤسسة الجامعية تنهض على هذا المعطى؛ فهي مؤسَّسة تعليمية تستهدف إحداث التغيير، والتحوُّل المدهش من الجهل إلى الوعي، ومن العقم إلى الخصوبة، ومن الفقد إلى الامتلاك.

وللون الأخضر في هذه الشعارات دلالات دينية أخرى؛ فاللون الأخضر يتردَّد في القرآن في سياق الجنة، والحديث عن نعيمها الخالد، وجزائها المدهش؛ فثياب أهل الجنة خضراء: ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾(٢)، ومقاعد جلوسهم خضراء: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾(٣)، وأرواح الشهداء: "في جوف طير خضر"(٤)؛ ومن ثم يبرُز اللون الأخضر في سياق المكافأة على العمل في الدنيا، والنجاح فيها، وهو في شعار هذه الجامعات يراهن على هذا المغزى؛ فالعلم يحتاج إلى الصبر والجد، وهي وسائل ممهدة للنجاح؛ ومن ثم يرصد اللون

(١) سورة الحج، جزء من الآية: ٦٣.

(٢) سورة الكهف، جزء من الآية: ٣١.

(٣) سورة الرحمن، جزء من الآية: ٧٦.

(٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ص٩٣٧، حديث رقم: (١٨٨٧).

الأخضر هوية المكافأة؛ وهي الماثلة في الرغادة والخصوبة، والنعيم والوفرة، وهذه المناورة الدلالية تمثل حالة إغراء للمتلقي بقيمة المعرفة، وأهمية الجامعة المنتِجة لها، وفيها إيعاز بأن الفوز بالمعرفة يضاهي الفوز بالجنة ونعيمها، ويحقِّق الظفر والاطمئنان، والسعادة والرخاء والمتعة.

ويتعزَّز حضور الدلالة الدينية للون الأخضر من ارتباطه الحميم بمقام النبوة؛ فهو لون مرغوب لشخص للنبيﷺ، وله مقبولية عالية في المكان الديني الإسلامي؛ فهو لون مميز لقُبَّة المسجد النبوي الشريف، وللجزء العلوي من مئذناته، ويبرُز في قباب بعض المساجد، ويترافق حضوره مع بعض الأضرحة، وقبور الأولياء، وتلوَّنت به عمائم بعض شيوخ المسلمين.(١)

كما أن الوعي الوطني بزخمه الثقافي والسياسي؛ مما يمنح هذا اللون قيمته الدينية الإسلامية؛ فاللون الأخضر مهيمن في العَلَم السعودي والمالديفي؛ وهي هيمنة مُعبِّرة عن الهوية الدينية الإسلامية لهذين الشعبين؛ إذ تهيمن الهوية الدينية الإسلامية على سكان هذين البلدين بشكل كُلِّي، وبصورة غير قابلة للمنافسة(٢)، وارتباط هذا اللون بالذوات الدينية، وبالمكان والوطن الإسلاميين؛ مما يؤسِّس لأبعاد دينية لهذا اللون، ويحاول أن يضفي عليه شيئًا من القداسة، وتبقي وظيفته العامة في شعار هذه الجامعات ماثلة في الإيحاء بانتماء الجامعة ومشروعها المعرفي إلى منظومة القيم الدينية الإسلامية، وتصالحها معها، وفي الإيحاء بقداسة العلْم، وشرف الجامعات المنتِجة له، وهي إيحاءات تستهوي المتلقي، وتستميله للتعلُّم، وتثير فيه شغف الانتماء إلى الجامعة.

وتمارس الدلالات الدينية للَّون الأخضر حضورها في الفكر الديني غير الإسلامي؛ فاللون الأخضر لون الكاثوليك المفضَّل، ويستعمل في عيد الفصح عند التعميد؛ ليرمز للبعث(٣)، وهو لون محبوب في الكتاب المقدَّس، وله رمزية لإله الشمس عند المصريين القدماء(٤)، ولعل هذا مما يشي بأن شعارات الجامعات تستثمر في هذا اللون الدلالات الدينية؛ لتبوح بقداسة العلم، وشرف الجامعات، وقيمتها التجديدية والتنويرية؛ ومن ثم تستميل المتلقي إلى المعرفة، وتقنعه بضرورة الالتحاق بالجامعات، والانضمام إلى عالم القيمة والقداسة، والحياة والبعث، والسعادة والخير، والاطمئنان والتجدُّد، وتتجلَّى الفاعلية الإشهارية لهذا اللون من خلال حالة التوسُّع في التدليل؛ فقد أسهمت حمولته الدلالية في توظيف التصور الديني الإسلامي وغيره.

**٢- اللون الأصفر**: يبرُز اللون الأصفر في شعار الجامعات اليمنية بصورة لافته، وقد تجلَّى في شعارات لجامعات كثيرة، ومنها: " صنعاء"، و" تعز"، و" الإيمان"، و" الوطنية"، و" العلوم والتكنولوجيا"، و" الحكمة"، و" اليمن والخليج"، ويمكن معاينته في النماذج الآتية:

ش١

ش٢

ش٣

ش٣

ش٤

(١) انظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص٢٦٦.

(٢) انظر: موقع: https://ar.wikipedia.org

(٣) انظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص١٦٤.

(٤) انظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص١٦٣، ص٢٢٥.

يمارس اللون الأصفر إنتاج قيمته الدلالية ذات المغزى الديني من سلطته النفسية المبهِجة؛ وهي سلطة كشف عنها النص القرآني؛ إذ يقول: ﴿صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾[١]، وهذه الطاقة المبهِجة تمثل فاعلية إشهارية لهذه الشعارات، وتمارس حالة جذب للمتلقي، واستحواذ بصري له، وهيمنة وجدانية للانعتاق في رحاب المؤسَّسة الجامعية، والانتفاع بخدماتها المعرفية؛ وهذا مما يشي بأن المغزى الديني مُحمَّل بدلالة نفسية، وقيمة إشهارية إغرائية.

وتتعمَّق الدلالات الدينية للون الصفر من كونه لونًا محبوبًا لذات النبيﷺ؛ فقد كان يدهن به لحيته، ورايته كانت بالأصفر أحيانًا[٢]، كما أن اللون الأصفر لون مُقدَّس في الكنيسة الأوروبية، وفي المعتقدات الصينية والهندية، وفي ثقافة البراهمة والبوذيين[٣]، ومن هنا فشعارات هذه الجامعات تستثمر الدلالات الدينية للون الأصفر، للإيحاء بقداسة العلم، وفضيلة الجامعات، وهذا مما يُمثِّل دعوة فاعلة للمتلقي إلى الجامعة، وإغراء له بالتعلُّم فيها، وتحريضًا له على نيل شرف المعرفة؛ ومن ثم ففي هذه الدلالات الدينية ترويج مزدوج القيمة؛ إذ تسوِّق للحدث التعليمي، وللمؤسَّسة المنتِجة له، ولعل في هذا كله ما يؤكِّد أن شعارات الجامعات تتضمَّن ألوانًا ذات دلالات دينية تشتغل بقوة في التدليل؛ إذ تبوح بقداسة المعرفة، وشرف الجامعة، كما تُروِّج للمعرفة والجامعات، وتوظِّف سلطة الدلالات الدينية للألوان، وقدراتها التأثيرية على المتلقي؛ لتضمن نجاح مشروعها الترويجي.

والملاحظ هنا أن مُكوِّنات الصورة الماثلة في الأيقونات والألوان تنهض على مبدأ الاستدعاء؛ إذ تستحضر نصوصًا غائبة من القرآن، والحديث الشريف؛ ومن ثم فهذه المكوِّنات في الشعار تمثل عناصر فنية تسمح بإقامة علاقة بين مُكوِّنات الصورة الإشهارية، والنص القرآني والنبوي،[٤] وتستثمر سلطتهما التأثيرية في إقناع المتلقي، كما أنها تلتفت إلى قناعات وسلوكيات مرتبطة بعقائد أخرى، وتوظف القيمة الموجبة، وملمح القداسة فيها؛ لتضفي تلك القيم على العلم والجامعة، وهذا التوسُّع في التدليل يمنح الشعارات طاقة حجاجية عالية؛ إذ يجعلها توعز للمتلقي بأن قداسة المعرفة والمؤسَّسة المنتِجة لها مُعتَبَرة في كل الأديان والمعتقدات؛ ومن ثم تتعمَّق تلك القيمة لدى المتلقي، وترسَّخ أهمية التعليم الجامعي في نفسه.

## المبحث الثاني: الأبعاد الدينية في المُكوِّنات اللسانية

تُمثِّل المعطيات اللسانية من أهم المكوِّنات في الخطاب الإشهاري، وقد التفتت الدراسات في هذا الخطاب إلى تحديد تلك الأهمية، ورصدت وظيفة تلك المكوِّنات، وكشفت عن طرق تحليلها،[٥] ومع أهمية الصورة؛ فللمُكوِّن اللساني قيمته في إنتاج الدلالة، وتوجيه المعنى؛ إذ من دونه تبقى الصورة قاصرة عن تأدية المعنى، وتحقيق هدف النص الإشهاري؛[٦] ومن ثم فالكلمات جزء من الرسم، وليست مجرد إضافة مجانية إلى اللوحة،[٧] وتجيء المكوِّنات اللسانية في هذه الشعارات في مظاهر عديدة، ويمكن رصدها في الآتي:

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية: ٦٩.

(٢) انظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص٢٢٠.

(٣) انظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص١٦٣.

(٤) انظر: عبد المجيد نوسي، الكليات في الخطاب الإشهاري، ص٨١.

(٥) انظر: عبد العالي بوطيب، آليات الخطاب الإشهاري، ص١٢٣ – ١٢٥.

(٦) انظر: محمد خاين، النص الإشهاري: ماهيته انبناؤه وآليات اشتغاله، ص٧٨.

(٧) انظر: دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ص١٣١.

**أولًا: تسميات الجامعات**

للتسمية حمولتها الثقافية؛ فالأسماء دوال لأنساق ثقافية، يشترك فيها أطراف التواصل(١)، وتبرُز هنا بصورة عناوين رئيسية؛ إذ تضيف معلومات متعلِّقة بالجامعات؛ ومن ثم فهي مثيرات معرفية، وعلامات ثقافية لها إحالاتها(٢)، وتجيء بعض التسميات الجامعية محمَّلة بدلالات دينية، وهذه الحمولات الدينية متفاوتة، ويمكن قراءتها من خلال ملمحين:

**أ- الاشتغال المباشر:** يشتغل اسم الجامعة في هذا النوع بصورة مباشرة؛ إذ يحيل على مفهوم ديني بتلقائية؛ ولعل ذلك يرجع إلى كونه يتضمن فكرة مجرَّدة لها حضورها المائز في المشروع الديني، ويمكن قراءة هذه المعاني الدينية في التسميات الآتية:

- **الإيمان:** يمثل هذا الاسم واحدًا من الملفوظات الدينية الإسلامية؛ إذ يتمتع بحضور فاعل في النص الديني؛ فقد تكرَّر في القرآن(٨١١) مرة(٣)؛ وهو تكرار يعلن عن مدى قيمة المحمول الدلالي الديني لهذه البنية اللغوية، كما أن الإيمان يشتغل بصورة ديناميكية حية في الرؤية الدينية الإسلامية؛ فهو شريك مفهومي فاعل للإسلام؛ ففي حديث جبريل(٤) دار السؤال حول الإسلام ثم الإيمان، وحَدَّدت الإجابةُ الإسلامَ بخمسة أركان، والإيمانَ بستة، وغلب على أركان الإسلام الملمح العملي، وفي أركان الإيمان برز البعد العقائدي؛ ومن ثم يتجلَّى مدى التكامل بين المفهومين، وقوة التناغم بينهما، كما أن الإيمان مقياس للمفاهيم الدينية، وبه تتحدَّد قيمة السلوك الإسلامي وفق استراتيجية التعبير الديني من خلال الإثبات والنفي؛ فمن الأول: "الطهور شطر الإيمان"(٥)، ومنه:" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت..."،(٦) ومن الثاني:" لا إيمان لمن لا عهد له"(٧)، ومنه:" لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن".(٨)

وتتأكَّد قيمته في احتوائه على سلوكيات إسلامية وفيرة؛ ففي الحديث:" الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى من الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"(٩)، ومفهوم الشُّعب جعل اسم الإيمان يمثل مفهومًا أساسيًّا في الدين؛ وهو مما جعل تسمية الجامعة مستندة إلى مفهوم ديني أساسي، وقيمة إسلامية جوهرية؛ ومن ثم يُمثِّل هذا الاسم بُعدًا عقائديًا مهمًّا، ويبوح بالتوجُّه الديني لهذه الجامعة، واعتزازها بالهوية الدينية، ويشي بطبيعة تخصُّصها العلمي، وهوية التعامل مع المعرفة في المجالات العلمية البعيدة عن التخصص الديني، وهذه التسمية تَعِد المتلقي بتزويده بهذا المفهوم، وتغريه بامتلاكه بصورة كاملة ودقيقة؛ ومن ثم

(١) عبد الحميد الحسامي ويحيى المذحجي، الأبعاد الثقافية للغة الإشهار في المحلات السكنية بأبها، ص٢.

(٢) انظر: أمينة رقيق، بلاغة الخطاب المكتوب، ص١٩٢، ص١٩٣.

(٣) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص٨١ - ٩٣.

(٤) انظر: مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، الحديث رقم ٨، ص ٤٨- ٤٩.

(٥) انظر: مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ص١٥٢، الحديث رقم: (٢٢٣).

(٦) انظر: مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ص٦٨، الحديث رقم: (٤٧).

(٧) انظر: أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج١٩، ص٣٧٦، الحديث رقم: (١٢٣٨٣).

(٨) انظر: مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، الحديث رقم: (٥٧)، ص٧٣.

(٩) انظر: مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، الحديث رقم: (٣٥)، ص٦٤ - ٦٥.

فهذه التسمية تستثمر المفهوم الديني للوصول إلى وعي المتلقي، وتستميل وجدانه، وتقنعه بقيمة هذه الجامعة، وأهمية التعلُّم فيها.

- **الحكمة**: يتضمن اسم هذه الجامعة دلالات دينية وفيرة، وهو يرتبط بفاعلية بالنص القرآني؛ فقد جاء في القرآن (١١٩) مرة[١]، وتنوَّعت مظاهره اللغوية بين:" حكمة، حكيم، أحكم"، وهو في لفظ: "حكيم، وأحكم"؛ يبرُز صفة لله غالبًا، والتسمية تضفي مظاهر القيمة الموجبة والجلال على المعرفة والجامعة، والمتعلِّم فيها، كما يشي ارتباط التسمية بالله بأن الجامعة تحقِّق سمات ربانية للمتعلِّم فيها، وهي سمات مرتبطة بالعلم والتعلُّم وفق التصور القرآني الماثل في الآية:﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾[٢].

تجيء هذه التسمية بصفتها حالة فريدة من الفهم والإيمان، ووضعية مائزة في سلامة المعتقد، وصحة السلوك؛ ومن ثم فقد مُنِحت للأنبياء والصالحين؛ إذ ترافقت مع آل إبراهيم:﴿فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾[٣]، وعُلِّمت لعيسى عليه السلام:﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾[٤]، وأُوتيت لداوود :﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾[٥]، ومُنِحت للقمان:﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾[٦]، ويَعدُّها النص القرآني قيمة باذخة في الخير؛ إذ يقول:﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾[٧]، ويرى أنها أسلوب حضاري في التعامل؛ ومن ثم يَحُث على انتهاجها في الدعوة إلى الدين؛ فيقول:﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾[٨].

وتترافق بنية الحكمة مع الكتاب في القرآن؛ لتحيل على السنة وقيمتها التشريعية، وهي في هذا تبوح برؤية قارئة لسلامة الحياة واستقامتها في ترابط مصادر التشريع وتناغمها، وربما أوحى ذلك التلازم بأن العلم وسيلة لامتلاك الحكمة، والكتاب من أقوى رموز المعرفة، وأهم مصادرها ومنابعها.

ومن ذلك توعز التسمية بأن هذه الجامعة مؤسَّسة قادرة على الارتقاء بالمتعلِّم فيها، وتمكينه من امتلاك سلامة الرؤية، وصحة السلوك، كما تَعِده بأنها ستمكنه من الانتماء إلى عالم الله، والدخول المثير في رحاب النبوَّة، وفي معية الصالحين، وتجعله من أصحاب الخير الدافق، والسلوك القويم السديد، ومن ذوي الفهم والوعي؛ ومن ثم يستثمر اسم الجامعة هذه المعاني الدينية لإغراء المتلقي في التعليم، والانضمام إلى هذه الجامعة، وكأن التسمية تقول للمتلقي إن من الحكمة أن تنتسِب إلى جامعة الحكمة، وتتعلم فيها، وتنتفع بخدماتها المعرفية، كما تُقدِّم مفهومًا يرى أن قيمة المعرفة كامنة في السلوك السوي للمتعلِّم، والوعي بالحياة، والانتماء الفكري والسلوكي إلى عالم المُثُل، والانضمام إلى النماذج البشرية العليا.

---

(١) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص٢١٣ – ٢١٥.

(٢) سورة آل عمران، جزء من الآية: ٧٩.

(٣) سورة النساء، جزء من الآية: ٥٤.

(٤) سورة آل عمران، جزء من الآية: ٤٨.

(٥) سورة ص، جزء من الآية: ٢٠.

(٦) سورة لقمان، جزء من الآية: ١٢.

(٧) سورة البقرة، جزء من الآية: ٢٦٩.

(٨) سورة النحل، جزء من الآية: ١٢٥.

- **دار السلام**: هذه التسمية تشتغل وفق آلية تضايف؛ وهو مما يمنحها قدرة على توظيف قيمة دينية خاصة؛ فهذا التركيب تكرَّر في القرآن مرتين؛ واحدة في سورة الأنعام: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[1]، والثانية في سورة يونس: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[2]، وفي التركيبين تباين دلالي؛ لكن المسار القرائي يمكن أن يترصَّد المغزى؛ إذ تهدف الآيتان إلى التعبير عن أن الالتزام بالإسلام يحقِّق دخول الجنة؛ ومن ثم يبقى المحمول الدلالي للمُركَّب: "دار السلام" مفعمًا بالخلاص من الآفات والنقائص والنكبات[3] وهذا مما يجعل التسمية باذخة بدلالات الأمن والبُعد عن الشرور، ومُبدِّدة لكل المرفوضات والعوائق والأوجاع، ويُقدِّم الجامعة بصورة تحقق كل الآمال، وتُبعد منتسبيها عن كل مظاهر النقص والعناء، والتشوُّه والقبح.

كما أن التركيب: "دار السلام"؛ مما يماهي بين الجامعة والجَنَّة؛ ومن ثم تبرُز الجامعة بمفهوم الجَنَّة ونعيمها المثالي الفريد، وهذا مما يجعل التسمية تشي بأن الجامعة تمنح المجتهد فيها كل ملامح التكريم المائز، والإجلال والاحتفاء الفريد، بل توحي بأنها هي نفسها ملمح لتكريم المجتهدين؛ إذ تحميهم من شرور الامتهان، ووجع العراقيل التي تحول دون تفوقهم، كما أن بنية الدار فائضة بالسكينة والاطمئنان، وموحية بوجود رابطة أسرية؛ تستكمل المتعة والأنس، والقرب والأمان؛ وهي دلالات تضفي على الجامعة قيمًا إنسانية عليا.

ويتجلَّى بعد ديني أخروي مرتبط بالجَنَّة وفكرة الخلود، وهو ارتباط فاعل بالخلاص الحقيقي، والنعيم الخالد، وهذا مما يشي بأن العلم خلود في الإيجاب، وبقاء في السعادة والنعيم؛ ومن ثم تُقدِّم التسمية نوعًا من الحِجَاج الهادف إلى إقناع المتلقي بقيمة العلم والجامعة.

وفي هذه التسمية استدراج ماكر؛ إذ إن معاينة التسمية من خلال النص القرآني القائل: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[4]، مما يوهم بأن الله يدعو إليها، وهذا الوهم يجعل التسمية تلتحم بشرف الخبر، وقداسة الداعي وجلاله؛ وهذا مما يجعل المتلقي أمام دعوة لا يمكن رفضها، ولا يصح الشك في نفعها، وهذا تبرير ديني للالتحاق بالجامعة، وهو وَهْم مُبرَّر؛ فالله يدعو إلى العلم، ويحثُّ عليه في نصوص دينية كثيرة.

- **الاتحاد، الوَحْدة**: تنهض هذه التسمية على رصيد ديني بالغ القيمة، شديد الأهمية؛ فهي تطرُق مفهوم الوَحْدة؛ وهو مفهوم أساسي في الإسلام؛ إذ تنهض عليه فكرة الألوهية والنبوَّة، والقرآن والقبلة، والدين والأمة؛ ومن ثم كانت أوامر القرآن فيها صريحة؛ إذ يقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[5]، ويقول: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[6]، وبرزت بصورة أقوى من خلال النهي عن الفُرقة؛ إذ جاءت نصوص قرآنية وفيرة، ترفض الفُرقة؛ لكونها سبيلًا للإخفاق، وتبديد القوة، وقد تعدَّدت الآيات الرافضة للفُرقة بكل أشكالها؛ ومنها التفريق الاعتقادي بين الرسل؛ إذ يقول القرآن: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[7]، ومنها الفرقة الاجتماعية

(١) سورة الأنعام، جزء من الآية: ١٢٧.

(٢) سورة يونس، جزء من الآية: ٢٥.

(٣) انظر، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٣٩٤.

(٤) سورة يونس، جزء من الآية: ٢٥.

(٥) سورة آل عمران، جزء من الآية: ١٠٣.

(٦) سورة الأنبياء، جزء من الآية: ٩٢.

(٧) سورة البقرة، جزء من الآية: ٢٨٥.

الناجمة عن جريرة السحر؛ إذ يقول في سياق الإدانة والرفض: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾[1]، ومنها تمزيق الدين بالتشيُّع؛ إذ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾[2] ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخْتَلَفُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾[3]، كما يقول: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[4]، ويقول: ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾[5].

تتناغم هذه المعاني الدينية بقوة مع الدلالة اللغوية المباشرة للمفوظ الجامعة؛ إذ يشي هذا الملفوظ بالوَحدة والاجتماع، ويوعز بالألفة والتقارب، والتصالح والتفاهم والحب[6]؛ ومن ثم تتآزر الدلالات الدينية واللغوية في تقديم مشروع قيمي إنساني بالغ الأهمية؛ إذ يسهم في رفع درجة حب العلم، ويعلن عن قيمة هذه الجامعة، ويغري بالانضمام إليها، والانتفاع بخدماتها العلمية، كما أن اتكاء التسمية على تلك النصوص الدينية؛ مما يجعلها تبوح بأن العلم والجامعة من أهم العوامل في تحقيق وحدة المجتمع والأمة، وأقوى الأسباب المنتِجة لقوة الأمة وفاعليتها، والمسهمة في حمايتها من الشتات والضعف؛ وهو مما يشي بأن الجامعة منتِجة للوعي السليم المؤمن بقيمة الوَحدة، وخطورة التشرذم.

وهذه التسمية من أهم التسميات التي تمزج بين البعد الديني والاجتماعي؛ وهو مزج يتناغم مع فلسفة الدين؛ فالدين لا يستغني عن المظهر الاجتماعي، بل إن الدين ينهض على السلطان الأدبي للمجتمع[7]؛ ومن ثم تجيء هذه التسمية بقيمة إشهارية خصيبة، ومردودات دلالية بالغة العمق، وهو مما يجعلها تمارس استهواء المتلقي بصورة شديدة التأثير.

- **القلم**: تبرُز الأبعاد الدينية لاسم هذه الجامعة من حالة التعالق النصي مع اسم سورة من القرآن؛ إذ تتناص مع اسم سورة القلم، كما تستهدف التسمية تشكيل حالة من التناص مع مطلع تلك السورة: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[8] والتناص يثري الدلالات الدينية لهذه التسمية من خلال التقنيات التعبيرية الماثلة في النص المستدعى؛ فالقَسَم فيه تعظيم لأداة الكتابة، وتقديس لحدث التَّعلُّم، وإجلال لفعل التسطير والتدوين.

كما أن بنية القلم تُحقِّق الالتفات النصي إلى مطلع سورة العَلَق: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾[9]، وتبرز قيمة الاستدعاء النصي هنا في تحديد أداة التعليم، ونسبة الحدث التعليمي إلى الله؛ وهي نسبة تضفي ملامح القداسة والجلال والقيمة على هذه الجامعة ونشاطها العلمي، وهذه الدلالات تشتغل وفق مخزون ثقافي مستقِر في ذاكرة مجتمع متدين؛ ومن ثم تمارس سلطة تأثيرية فاعلة على المتلقي، وتغريه بالمعرفة والجامعة، وتعينه على تقبُّل فكرة التَّعلُّم، والاقتناع بها، وتسهم في إبراز القيمة الدينية للمعرفة والجامعة، والإيحاء بقداستهما.

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية: ١٠٢.
(٢) سورة الأنعام، جزء من الآية: ١٥٩.
(٣) سورة آل عمران، جزء من الآية: ١٠٥.
(٤) سورة الأنعام، جزء من الآية: ١٥٣.
(٥) سورة الشورى، جزء من الآية: ١٣.
(٦) انظر: المعجم الوسيط، ج١، ص١٤٠ – ١٤١.
(٧) انظر: محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، ص٦٦، ص٦٩.
(٨) سورة القلم، الآية: ١.
(٩) سورة العلق، الآيتان: ٣، ٤.

- **العطاء**: هذه التسمية مفعمة بدلالات المنح، وتشي بحالة سخاء كريم، وتتأسس أبعادها الدينية من انتماء بنيتها اللغوية إلى النص القرآني؛ فقد تكررت فيه أربع عشرة مرة[١]، مع ارتباط حميم ومتكرّر بذات الله؛ إذ تبرز في قوله: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾[٢]، وفي قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[٣]، وفي قوله: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾[٤]، وفي قوله: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا﴾[٥]، وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورٗا﴾[٦]، وفي قوله: ﴿جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾[٧]، وفي قوله: ﴿عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ﴾[٨].

والنسق القرآني يربط مفهوم العطاء بذات الله؛ فهو صاحب العطاء الكريم مع رسله، والأصفياء من عباده، ومع خلقه؛ ومن ثم تبرُز قيمة التسمية في تمثُّلها لسمه ربانية، تغري المتلقي بالعلم والجامعة معًا، وهي تشي بأن السخاء المعرفي هو أفضل السخاء وأنفعه؛ ومن ثم تَعِد المتلقي بأنه سيجد في هذه الجامعة حالة سخاء علمي فريد، وعطاء معرفي دافق؛ يحقق رضاه، ويُشبع طموحاته وتطلعاته، والتسمية تتبنَّى المعنى الديني؛ لكسب ثقة المتلقي، واستمالته للتعلُّم، وإغرائه بالالتحاق بالجامعة، وهي تنتفع بسلطة المعنى الديني على النفوس، وتستثمرها في الحجاج والإقناع؛ لأن المعنى الديني يُعِين على التسلُّل إلى وعي المتلقي، ويحقق الوصول المرن إلى روحه.

- **اقرأ**: تتجلَّى الأبعاد الدينية لهذه التسمية من إحالة هذه التسمية إلى الفعل القرآني المتصدِّر لسورة العَلَق، والمفتَتِح لأول آياتها؛ إذ يقول القرآن: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[٩]، والتسمية تستثمر أولية الخطاب القرآني، لتوحي بأن الجامعة هي المنطلق لبناء الدين، والبداية المثلى لصناعة الحياة المأمولة، وتحقيق الوعي، وتشييد الوجود المرجو؛ ومن ثم تراهن التسمية على قيمة الجامعة، وتشي بأنها تسير بصورة موازية للمشروع الإسلامي، والالتفات إلى فعل الأمر لا يخلو من استدلال بارع؛ فكأن التسمية تستثمر وجوب فعل القراءة والتعلم؛ لتسريب وجوب الالتحاق بهذه الجامعة، وضرورة الانتفاع بمشروعها التعليمي.
- **جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ومثلها جامعة القرآن الكريم والعلوم الأكاديمية**: تبوح هذه التسمية بنوعية المعرفة التي تقدِّمها الجامعة للمتعلِّم فيها، وتعلن ارتباطها بالقرآن، وعوالمه المعرفية، وهي تستثمر هذا الارتباط لأغراء المتلقي بها؛ فالقرآن كتاب الله، وفيه يكمن التصوُّر الإسلامي بمعظم تفصيلاته وتوجيهاته، ومن ثم تبوح التسمية بأن الجامعة تمنح المتعلِّم الاتصال بالله، والقُرْب منه، وتوظف التسمية ملمح القداسة في القرآن؛ لتمنح الجامعة طاقة إغرائية فاعلة، وتضفي هذا الملمح على الجامعة والمعرفة، كما أنها تشي بأن الجامعة تهب المنتمي إليها الهداية، والسلوك المتناغم مع الحياة والأحياء، وتحقِّق له السعادة والرضا، وتَعِده بالنجاح في الدنيا

(١) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص٤٦٤.
(٢) سورة طه، الآية: ٥٠.
(٣) سورة الكوثر، الآية: ١.
(٤) سورة الضحى، الآية: ٥.
(٥) سورة ص، جزء من الآية: ٣٩.
(٦) سورة الإسراء، جزء من الآية: ٢٠.
(٧) سورة النبأ، الآية: ٣٦.
(٨) سورة هود، جزء من الآية: ١٠٨.
(٩) سورة العلق، الآية: ١.

والآخرة، والسلامة من العناء والضياع، وملفوظ الإسلامية يمنح العلوم هويتها الدينية الإسلامية، ويعزّز من دلالة ارتباط اسم الجامعة بالقرآن، ويضاعف المدلول الديني الإسلامي في هذه التسمية.

– **جامعة دار العلوم الشرعية**: يبرز المحمول الديني من ملفوظ الشرعية؛ إذ يشي بانتساب الجامعة إلى التشريع الإسلامي، ويبوح بهوية المعرفة في هذه الجامعة، ويعلن أنها ذات طبيعة دينية، وانتماء إسلامي، وفوق ذلك توظف التسمية هذا البعد الديني لإغراء المتلقي بها، ودعوته للانضمام إليها.

– **جامعة الوسطية الشرعية للعلوم الإسلامية والإنسانية**: تجيء الدلالات الدينية في هذه التسمية من ملفوظ: "الوسطية"، وملفوظ:" الشرعية"، والوسطية تحيل إلى هوية الأمة الإسلامية التي قرَّرها القرآن بقوله:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾[1]، ومن ثم يشتغل ملفوظ الوسطية وفق آلية تناص مع النص القرآني؛ ليبوح بأن هذه الجامعة للأمة كلها، وأن ينبغي للأمة أن تنتمي إليها، وتنتفع بمعارفها.

وفي هذا الملفوظ إحالة إلى مُشكِل ثقافي واجتماعي، ويتمثل في التطرُّف؛ ومن ثم فالتسمية تشي بأن الجامعة تسعى لمعالجة هذا الاختلال بمبدأ التوسط المعزّز لهوية الأمة الإسلامية، ووظيفتها الشاهدة على بقية الأمم، وهذا إبراز لقيمة الجامعة، وإشادة بدورها في تبديد السلوك الثقافي المؤرِّق، والفعل الاجتماعي المتجرِّد من المسؤولية؛ وهذا التدليل مفعم بطاقة حجاجية تعمِّق قيمة هذه الجامعة، وترسِّخ ضرورة الانتماء إليها، وتتأكد القيم الدينية من ملفوظ الإسلامية الذي يعلن عن هوية العلوم التي تقدِّمها هذه الجامعة، وفي ذلك اعتزاز بهذه العلوم، وكشف عن دورها السوي في التعبئة الثقافية.

– **جامعة الإمام الشافعي**: تحيل هذه التسمية على شخصية دينية إسلامية؛ فالشافعي فقيه إسلامي، وصاحب واحد من المذاهب الفقهية الإسلامية المعتبَرة، ووصل في وعيه الفقهي إلى درجة الاجتهاد، وهو عالم ثقة في المعرفة الإسلامية والفقهية، وقد أسهمت معارفه الواسعة في تقديم رؤاه الخاصة في أصول التشريع الإسلامي، ومراجعة الموروث الفقهي، والتعقيب عليه، كما مكَّنه علمه من تعدُّد آرائه في القضية الواحدة، وتحوُّل فتواه وفق الظروف والبيئات المختلفة، وهو المشهور بالفتوى القديمة والجديدة، وقد تمكَّن من التأثير في خلق كثير؛ فأتباعه المجتهدون كثر، وتتبنى فقهه دول كثيرة، وقد أمد الثقافة الفقهية الإسلامية بكتب باذخة في القيمة العلمية؛ فقد ألف كتاب الأم في الفقه، والرسالة في أصول الفقه، والمسند في الحديث، وكثيرًا من الدراسات الإسلامية والفقهية[2].

وهذه التسمية تبوح بالهوية المعرفية لهذه الجامعة، وتعلن بأنها جامعة للمعرفة الدينية والفقهية، وهي تستثمر المعاني الدينية الناتجة عن شخصية الشافعي؛ لتسرِّب إلى المتلقي بأن التعلُّم فيها سيمنحه محصولًا معرفيًّا خصيبًا، وكأنه يتعلم على يد الشافعي، وهذا إبراز لقيمة هذه الجامعة، وفرادة المعرفة فيها، وربما تغريه هذه التسمية بأنها ستجعله الشافعي القادم، أو شافعي عصره؛ وهي إغراءات تعمل بقوة في نفسية المتلقي، وتثير رغباته، وترضي غروره، وتفعِّل نفسيته للتعليم، ولا تخلو التسمية من إيحاء باعتزاز بالمذهب الشافعي، وترجيح رؤيته الفقهية في المسائل المختلف فيها، والعمل بها.

---

(١) سورة البقرة، جزء من الآية: ١٤٣.

(٢) انظر: محمد أبو زهرة، الشافعي: حياته وعصره – آراؤه وفقهه، ص ١٢ وما بعدها.

**أ- الاشتغال المُضْمَر**: يشتغل اسم الجامعة هنا بطريقة مغايرة؛ إذ يبوح بدلالاته الدينية بطريقة غير مباشرة، وقد سار هذا التدليل في مسارين:

- **الأول**: تجيء بعض التسميات بدلالات مباشرة مرتبطة بالمكان أو الوطن، ويتجلَّى هدفها الأول في تعزيز ثقافة الانتماء إلى المكان، وإبراز البعد الوطني للجامعة؛ لكنها تمارس حالة من تجاوز المكان إلى الارتباط بمفاهيم دينية، وتتعالق معها؛ لتعزِّز من قيمته المفاهيمية، وتؤكِّد ثراءه الدلالي والقيمي، ويمكن قراءة ذلك من خلال التسميات الآتية:

- **سبأ**: ترتبط هذه التسمية بمحافظة مأرب اليمنية؛ فهي تحيل على المعطى الوطني بصورة مباشرة، كما أنها ترتبط بمملكة يمنية قديمة، وتسمية الجامعة بها؛ مما يشي بأن التسمية تستثمر الإبعاد الحضارية لهذه المملكة؛ لتوحي بقيمتها، وقيمة الوطن، ولتوعز بأن الجامعة منجز حضاري معاصر، لا يقل قيمة عن ملامح المنجزات الحضارية القديمة في تلك المملكة.

لكن هناك أبعادًا دينية وراء تلك الدلالات الوطنية والحضارية؛ إذ تتعالق هذه التسمية باسم سورة من سور القرآن؛ وهي سورة:" سبأ"، كما ترتبط التسمية بالمتن القرآني؛ فاسم سبأ جاء فيه مرتين؛ فمرة يقول القرآن: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ﴾(١)، وأخرى يقول: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾(٢)؛ ومن ثم فقد تحقَّقت سمة الانتماء إلى النص القرآني على مستوى اسم السورة، وعلى مستوى المتن القرآني، والتسمية تستثمر هذا الارتباط الحميم مع النص القرآني؛ لإبراز قيمة العلم والجامعة، والتأثير في المتلقي من خلال تلك العلاقة، ولعل توقُّف النص القرآني عند قصة سبأ؛ مما يشي بثراء المعنى الديني، وتعدُّد القيمة الممكنة للانتفاع؛ ومن ثم تبرُز فرادة القيمة الدينية لتسمية هذه الجامعة، وهي تتجلَّى من خلال الارتباط بالمكان، وأبعاده التاريخية، وما تحيل عليه التسمية من وقائع سردية، ودلالات دينية مرافقة.

ولا تخلو هذه التسمية من استدعاء دلالي خاص؛ إذ تنتقي من النص القرآني الأبعاد الحضارية، ومظاهر الرغادة والنعيم التي تميزت بها تلك المملكة، ويتعمَّق ملمح هذا الانتقاء من كون أطراف التواصل مؤمنة؛ ومن ثم تبرُز حالة من الاستبعاد لمظاهر الكفر والعذاب؛ وهذا مما يجعل التسمية تبوح بأن الوعي العلمي الجامعي مؤهَّل للانتفاع بالماضي، ويمتلك ما يمكِّنه من المحافظة على مظاهر التقدم والرخاء، وقادر على اختيار السلوك المنقذ من الدمار والعناء.

- **الأحقاف**: الأحقاف اسم منطقة في المهْرَة(٣)، وتسمية الجامعة بها يحيل بصورة مباشرة إلى بعد وطني، ويسهم في تعزيز الانتماء إلى ثقافة المكان، وربط الاستحقاق الوطني بالجامعة، وخصوصيته بها، لكن هذا الاسم مشحون بطاقة تراثية، وزخم ديني؛ فاسم الأحقاف يرتبط بالقرآن؛ إذ يتناص مع اسم إحدى سوره؛ وهي سورة الأحقاف، كما يرتبط بالمتن القرآني؛ إذ تحدَّث القرآن عن أهل الأحقاف؛ فقال: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾(٤)، وهو مما يجعل اسم الجامعة يرتبط بقصة الأحقاف أو عاد الأولى؛ وهم قوم هود عليه السلام، وقد تناول

(١) سورة سبأ، جزء من الآية رقم ١٥.

(٢) سورة النمل، جزء من الآية رقم ٢٢.

(٣) انظر: إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٤٣ - ٤٤.

(٤) سورة الأحقاف، جزء من الآية: ٢١.

القرآن قصتهم في مواضع عديدة[١]، وتضمَّنت تلك التناولات إشارات خصيبة؛ فهي إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد، وهي التي زيدت في الخلق بسطة، وشدّة وقوة، وأمدَّها الله بالأنعام والبنين، والجنات والعيون، ومكَّنها من بناء القصور، واتخاذ المصانع، والتطلع إلى الخلود؛ لكنهم لم يتصالحوا مع داعي الإيمان؛ فكان الكفر طريقًا إلى الهلاك.

وتسمية الجامعة هنا ترتبط بالتناول القرآني لأصحاب الأحقاف، وتحيل على قصتهم بكل دلالاتها، وفي موقفهم التاريخي بكل إشاراته، وفي هذا استحضار لوضعية تاريخية خاصة، وقيم تراثية فريدة، ومواقف محدَّدة من الإيمان والدين؛ ومن ثم فالتسمية تقف عند مخزون ثقافي وديني للأمة، وتهدف إلى إعادة معايشته وتأمُّله، والانتفاع به، وتصحيح الرؤية من خلاله، وهذا مما يجعل التسمية موحية بأن الجامعة سبيل فاعل للوعي، ومؤهِّل للقراءة والفهم، والانتفاع بالماضي، ودعم الحاضر بالرؤى السديدة؛ ومن ثم فالتسمية تُعمِّق ثقة المتلقي بقيمة المعرفة، وتقوي يقينه بدور الجامعة في تشكيل الوعي، وصناعة الفهم، والانتفاع بالماضي.

ويمكن قراءة الأبعاد الدينية للتسمية بطريقة أخرى؛ فهذه التسمية حديثة، وهي منجز ثقافي لمجتمع مؤمن ومتدين، وهذا مما يشي بأن التسمية تنتقي دلالات دينية تراثية محدَّدة، وتستبعد دلالات أخرى؛ فهي تستحضر كل دلالات القوة والفرادة، وتستبعد دلالات الكفر والهلاك؛ ومن ثم فالتسمية تستثمر الدلالات الدينية الموجبة التي عرضها النص القرآني؛ للإيحاء بأن الجامعة منجز حضاري، ومظهر من مظاهر القوة والفرادة، وهو مما يجعل التسمية تستهدف إبراز ملامح التماثل بين الماضي والحاضر، وترافق قيم القوة والفرادة والتميز مع المجموع، واستمرارها معه، وهذا مما يوحي بأن التسمية تبوح بمدى قيمة الجامعة، وأهميتها العلمية والحضارية.

- **الجَنَد**: هذه التسمية هي في الأساس اسم لمنطقة في تعز[٢]، وهي تسهم في تفعيل البعد الوطني في الجامعة، وتعمِّق درجة التلاحم بين المؤسَّسة والمكان؛ لكن هذه التسمية تتضمن أبعادًا دينية وفيرة؛ إذ تحتفي بخصوصية المنطقة الماثلة في جامع الجَنَد الذي بناه معاذ بن جبلﷺ؛ فالجامع يستدعي شخصية معاذ، وهو صحابي جليل، أرسله النبيﷺ إلى اليمن داعيًا إلى الإسلام، وقد تم اختيار معاذ وفق مؤهلات دينية، ومعايير فائضة في الفقه والحكمة، والعلم والزهد، والصلاح والتَّديُّن[٣]؛ ومن ثم فقد استدعت التسمية وقائع تاريخية مشحونة بالقيم الدينية الإسلامية، وهذا مما جعل تسمية الجامعة تمارس عملية انفتاح على المسجد بصفته مكانًا إسلاميًّا، يرتبط بالله، وبأهم أركان الإسلام؛ وهو الصلاة، وعلى شخصيات إسلامية شديدة الثراء في الملامح الدينية، وقد تمثلت في شخصية الرسولﷺ، والصحابيﷺ، وعلى مشروع القدوم الإسلامي لمعاذ، ومجموعة التعاليم الدينية التي مكَّنت من اختيار الشخصية، وضمنت سلامة التعامل الديني مع المدعوين؛ وهي قضايا دينية شديدة الثراء والقيمة.

وفي هذه التسمية إيحاء بالاعتزاز بهذه القيم الدينية بكل مفرداتها الماثلة في الشخصيات والأحداث والمبادئ الدينية المبثوثة في قصة ابتعاث معاذﷺ، كما توحي هذه التسمية بالتوجُّه الإسلامي للجامعة، وتشي بمفهوم الترابط بين المعرفة، والقيم الدينية، وهي توظِّف المعاني الدينية لاستمالة المتلقي، وإقناعه بقيمة العلم، وأهمية الجامعة، وهي تقرأ في الدلالات الدينية القدرة على كسب ثقة المتلقي، وبث الاطمئنان في نفسه نحو الجامعة، والتعلُّم فيها.

(١) انظر: ابن كثير، قصص الأنبياء، ص١٢٦ – ١٢٩.

(٢) انظر: إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج١، ص٣٦٧– ٣٦٨.

(٣) انظر: عبد الحميد طهماز، معاذ بن جبل، ص٤٧ – ٧٠.

– **الرَّيَّان:** ترتبط هذه التسمية بمنطقة في حضرموت[١]، وتمتلك هذه التسمية قدرة على تجاوز حالة الارتباط بالمكان إلى إبراز قيمة دينية؛ إذ تحيل التسمية على واحد من أبواب الجنة، جعله النص الديني الإسلامي خاصًا بدخول الصائمين؛ ففي الحديث:" إن في الجنة بابًا يقال له الرَّيَّان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم"[٢].

ومن خلال هذه الإحالة؛ تشتغل التسمية في إنتاج دلالات متعدِّدة، تمنح الجامعة زخم الجَنَّة بكل إغراءاتها، وتوعز للمتلقي بأنه سيجد فيها ريَّه المعرفي وفق الدلالة الناجزة عن المعطى اللغوي للتسمية المدعوم بمفهوم الصوم؛ وهذا مما يؤدي إلى تحقيق مكافأة متناغمة بين العطش والرِّي، وفيها إيعاز بأن المعرفة تحتاج إلى صبر واجتهاد، وهي سمات تُحقِّق الظفر، والمتعة المبدِّدة لأوجاع العناء؛ وفي هذا إغراء إشهاري، ووعود بتحقُّق الممتع، مع الاعتراف بضرورة التضحية؛ لأن المعرفة لها كلفتها، وفي نسق هذا التدليل؛ يبرُز منطق حجاجي، يهدف إلى إقناع المتلقي بمشروع التعلُّم، والانتساب إلى هذه الجامعة، وفيه تركيز على حالة الحصاد المعرفي، والظفر الذي يماثل الفوز بالجَنَّة ونعيمها المبدِّد لكل المتاعب في سبيلها.

– **الأندلس:** ترتبط هذه التسمية بالمكان الذي احتضن الوجود العربي الإسلامي في أسبانيا، والتسمية تتجاوز الإحالة الفاترة إلى مجرد المكان؛ إذ تتضمن دلالات خصيبة لأبعاد دينية متعدِّدة؛ وتستثمر البعد الديني في المكان بكل تفاصيله، ويبرُز في التسمية بلون من التميز، مع أن التسمية مُشبَّعة بالملمح التاريخي والسياسي والحضاري، وتتجلَّى أهمية هذه التسمية من القيمة الحضارية التي قدَّمها الإسلام للأندلس ولأوروبا كلها؛ فقد تناغمت قيم دينية شديدة الإيجاب مع طبيعة خلابة شديدة الخصوبة، وترافقت بنظام معماري إسلامي شديد الفرادة، وتطور حضاري وعلمي باذخ في القيمة والتنوُّع[٣]، وهذا مما يوحي بأن التسمية تمتص هذا التصوُّر، وتحاول أن تضفيه على الجامعة؛ لتوحي بأنها مشروع حضاري، شديد القيمة، وتوعز بأن المعرفة تحقق قيمة الأمة، وتبرِز فاعلية وجودها، وتمنحها قيمة حضارية وتقدُّمية؛ تنافس بها الأمم؛ وهي دلالة تكشف عن قيمة المعرفة والجامعة، وتُروِّج لهما؛ إذ تستميل المتلقي إليهما معًا.

كما أن هذه التسمية تحيل على الصراع الديني الإسلامي العربي، والمسيحي الأوروبي؛ فلها حضور فاعل في الذاكرة العربية والإسلامية المعاصرة، وتمارس إحالات دائمة على فردوس مفقود، كان فقده كارثة على العالم كله، وحالة انحسار فاجع لدين عظيم، وغياب حضارة فاعلة، وتبدُّد قيم إنسانية عالية؛ وهذا مما يجعل التسمية تمارس عملية تذكير بهمجية الآخر، وتعيد استحضار وجهه القبيح مع الإسلام، وتعمل على إحياء حالة الاجتثاث الفاجع لذلك الوجود؛ فقد مارست المسيحية ضد الإسلام حرب إبادة شديدة البشاعة والقبح؛ وهو مما كشف عن صراع ديني شديد المرارة، بالغ الهمجية والدموية، والقسوة والعنف، أدى إلى سقوط فاجع نالت خسارته كل الأطراف[٤]؛ ومن ثم تبوح التسمية بمفهوم الصراع الديني الخالد بين الإسلام وغيره، وتستحضر الرؤية القرآنية الماثلة في قول الله: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[٥].

---

(١) انظر: إبراهيم المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج٢، ص٨٩٣.

(٢) الحديث في صحيح البخاري، ص٤٥٧، حديث رقم: (١٨٩٦)، وفي صحيح مسلم، ص٥٣٣، الحديث رقم: (١١٥٢).

(٣) انظر: راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ص٢١٩ وما بعدها، ص٣٠٨ وما بعدها.

(٤) انظر: محمد قشتيليو، محنة الموريسكوس في أسبانيا، ص٢١ وما بعدها.

(٥) سورة البقرة، جزء من الآية: ١٢٠.

وهذا مما يجعل التسمية تومئ إلى علاقة عداء لا يتخلَّى عنها الآخر، وهي تستهدف تقديم مفاهيم دينية في إطار العلاقة مع الآخر، وتسهم في تصحيح الوعي، وتكشف عن مفاهيم معاصرة تسود بصورة مغلوطة؛ وهذا مما يشي بأن التسمية مشروع ثقافي، يتصالح مع فكرة الجامعة ومشروعها المعرفي، ويبرِز أهميتها، واعتزازها بالقيم الدينية؛ ومن ثم تتعمَّق الصلة بينها وبين المتلقي.

كما أن التسمية تحاول تملُّك الماضي، وتستعيد الوجود الفاعل للدولة الإسلامية في الأندلس، وتسعى إلى تجاوز حالة الزوال، والانتصار على مرارة الانكسار والفقد؛ ومن ثم تبوح التسمية بقيمة إشهارية فاعلة؛ إذ تسهم في إعادة صياغة الوجود، وتجاوز الاكتفاء بتمثيله(١)، وهذا مما يشي بأن الجامعة مندغمة في مشروع الكسب والنفع، ومسهمة في تجاوز الفقد والخسارة؛ ومن ثم تتعمَّق فاعلية التأثير في المتلقي، وتزداد درجة اقتناعه بالجامعة والتعلُّم.

– **الثاني**: تجيء بعض التسميات بدلالات ذات بعد شخصي، يعود على شخصية معينة؛ لكنها تحيل بصورة مضمرة إلى دلالات دينية خصيبة؛ ويمكن قراءة ذلك في التسميات الآتية:

– **الناصر**: في ظاهر هذه التسمية بعد شخصي؛ لكنها تتجاوز هذا البُعد إلى بُعد ديني، يمكن قراءاته من خلال البنية اللغوية للتسمية؛ فبنية الناصر تحيل إلى مادة نَصَرَ؛ وهي مادة محورية في النص القرآني؛ فقد تكرَّرت هذه البنية بمشتقاتها المختلفة ١٥٨ مرة(٢)، وهي ذات قيمة دينية بالغة القيمة؛ فالهدف من الدين هو تحقيق النصر على الحياة ومغرياتها، وعلى الشيطان والنفس، وعلى الشر والفساد والعناء، وعلى الأعداء، والمناهضين للمشروع الإسلامي.

وتتعمَّق القيمة الدينية لهذه التسمية من كونها صفة من صفات الله، ومن ثم تكتسب الجامعة شرف الاتصال بالله، وتتمتع بملمح القداسة؛ وهذا مما يغري المتلقي بها، ويستهويه للانضمام إليها، وتشتغل القيمة الدينية لهذه التسمية على إيهام المتلقي بتحقيق النصر له، وتأهيله لصناعة الظفر، وتحويل الوضعيات المرفوضة إلى وضعيات مأمولة؛ ومن ثم تتحقق أحلامه، ويعانق تطلعاته، ويعيش أجواء اللذة والمتعة، وهي أهداف مهمة للخطاب الإشهاري، والنص البصري، ولا تخلو التسمية من إحالة إلى وضعية اختلال مرفوضة في التصوُّر الديني؛ وهي وضعية الخذلان؛ ومن ثم تحيل التسمية إلى نص ديني نبوي؛ ففي الحديث" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله"(٣)، وهو هنا خذلان معرفي؛ ومن ثم تَعِد الجامعة المتلقي بتجاوز هذا الاختلال الخائن للمعرفة، وتحقيق حق النصرة المعرفية، والفوز التعليمي.

– **العادل**: تتجاوز هذه التسمية ملمحها الشخصي إلى بُعد ديني خصيب؛ إذ تثير مفهوم العدالة، وهو مفهوم أساسي في الإسلام، وقد تكرَّرت مادته اللغوية في القرآن (٢٨) مرة(٤)، وتتعمَّق قيمتها الدينية من كون العادل صفة مندغمة في اسم الله:" العدل"؛ ومن ثم تُسرِّب التسمية دلالات الشرف والقداسة، والخير والكمال إلى الجامعة والمعرفة معًا.

وفي هذه التسمية توقع للاختلال المعرفي في الواقع التعليمي؛ إذ تشي بوجود هضم للذوات المتعلِّمة؛ ومن ثم تَعِد التسمية المنتمي إلى الجامعة بإعطائه حقوقه المعرفية كاملة دون انتقاص، أو خيانة؛ وهذا مما يعمِّق ثقة المتلقي بقيمة الجامعة، ويدفعه إلى الالتحاق بها، والتفاني فيها، وفضاء التسمية يفتح بابًا شديد السعة على الموروث

(١) انظر، عبد الحميد الحسامي، يحيى المذحجي، الأبعاد الثقافية للغة الإشهار في المحلات السكنية بأبها، ص٦.

(٢) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص٧٠٢– ٧٠٤.

(٣) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، جـ٩، ص١٥٩، حديث رقم: (٥٣٥٧).

(٤) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص٤٤٨ – ٤٤٩.

الديني؛ إذ تتوافر نصوص دينية قرآنية ونبوية بالغة الغزارة في تجريم الظلم وتبشيعه؛ ومن ثم تتعمَّق الصلة من جديد بين تسمية هذه الجامعة، وبين المضامين الدينية الإسلامية، ويتحقَّق بينهما التصالح الخصيب؛ إذ تعلن التسمية بأن الجامعة تَعِد بتحقيق العدالة التعليمية، وتتجاوز المحاباة فيها، وحرمان المتلقي منها.

**ثانيًا: النصوص الدينية**

تضمَّنت شعارات بعض الجامعات عددًا من النصوص الدينية، وقد تمثلت في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وقد استحضرت الشعارات تلك النصوص وفق معيارين:

**أ- معيار معرفي عام:** فقد استدعت هذه الشعارات نصوصًا دينية قرآنية ذات بعد علمي أو معرفي؛ ومن ذلك استدعاء الآية القرآنية: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(١)، وقد برزت هذه الآية في شعار جامعة:" تعز"، و" إب"، و" العلوم والتكنولوجيا"، و" الحضارة"، ويمكن رؤية نماذج لها في الشعارات الآتية:

ش١

ش٢

ش٣

تحاول هذه الشعارات تفعيل دلالات مفتوحة، وقيم تعليمية عامة في الآية؛ إذ تُرشد المخاطَب إلى الدعاء، وطلب المزيد من المعرفة، وفيها إشارة إلى ضرورة الصلة الموجبة بالله، وأهمية طلب العلم، كما توحي بأن العلم مما يستحق طلب الزيادة منه؛ لأنه مكْمَن الخير والفضيلة، والنفع والسلامة، وبه تتحقَّق قيمة الإنسان في الدنيا والآخرة؛ ومن ثم ينبغي الاستزادة منه، والاغتراف الدائم من نبعه الدافق، والارتياد الدائم لسواحله الممتدة، وهو يستلزم سلوك التكرار والمعاودة والإلحاح؛ ففي مقام طلب العلم تتغير أحوال القيم؛ إذ تزول فضيلة القناعة، وتتبدَّد مآثم الطمع، والشعارات توظِّف هذه الآية في ترغيب المتلقي في المعرفة، وتوعز له بصلة المعرفة بالله؛ لتبرز قيمتها وقدسيتها، وتستدل على ذلك بتوجيه الله بطلب المزيد منها؛ وهو استدلال حجاجي، يعمِّق ثقة المتلقي بالعلم والجامعة، وفعل الزيادة متضمِّن لمشروع ترويجي خصيب؛ فالوعي الاجتماعي تسوده قناعة زاهدة في العلم، وهو يؤمن باستكفائه بالتعليم الأساسي، والجامعة مشروع معرفي ضمن التعليم العالي؛ ومن ثم ففعل الزيادة يبدِّد حالة الزهد في المعرفة، ويرفض الاكتفاء بالتعليم الأوَّلي، ويفتح شهية المتلقي للمزيد من التلقي العلمي الذي تمثله الجامعة؛ وهذا مما يوحي بأن فعل الزيادة مفعم بقيمة ترويجية للجامعة، والتعليم العالي فيها.

ومن ذلك استدعاء بعض الشعارات للآية القرآنية: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٢)، وقد جاءت هذه الآية ضمن شعار جامعة:" حضرموت"، وشعار" الجامعة الوطنية"، وذلك كما يأتي:

ش١

ش٢

(١) سورة طه، جزء من الآية: ١١٤.

(٢) سورة العلق، الآية: ٥.

وهذه الآية تحمل دلالة عامة؛ إذ تتحدَّث عن الله، وتبوح بقدرته وفضله على تعليم الإنسان، وتحويل وضعياته من الجهل إلى الوعي، وفيها دعوة مضمرة للتَّعلُّم، وإغراء بالالتحاق بالجامعة، والاستمتاع بحالة التحوُّل، ولذة الاكتشاف، ومتعة التنوير، وفي هذه النماذج تبرُز درجة عالية من التناغم والمباشرة بين موضوع هذه الآيات، وبين الوظيفة الأساسية للمؤسَّسة الجامعية؛ ومن ثم توظِّف الشعارات مضامين الآيات في إغراء المتلقي بالتَّعلُّم، والانتماء إلى الجامعات، وهي تتقرَّب إليه بمفاهيم دينية متمكِّنة من روحه، وتكوينه الفكري، ولها سلطة تأثيرية عالية فيه؛ وهو مما يشي بأن هذه الشعارات توظِّف أدوات نصية فاعلة، وقادرة على الاستحواذ الناجح على المتلقي، وإقناعه بموضوع المعرفة والجامعة.

ويبرز النص القرآني: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾[1]، في شعار جامعة: "القرآن الكريم والعلوم الإسلامية"، وذلك بالصورة الآتية:

هذا النص هو في الأساس خطاب مُوجَّه إلى ذات النبيﷺ، لكن الشعار يوعز بأن مثل هذا الخطاب القرآني للنبيﷺ، لا يخلو من مخاطبة المؤمنين عمومًا؛ ومن ثم يستثمر الشعار هذا النص بدلالاته الخصيبة؛ ففي النص كشف عن فضل الله على النبيﷺ في نعمة العلم، وتتعمَّق قيمة هذه النعمة من ترصُّد النص لحالة التحوُّل الشائق من الجهل إلى المعرفة؛ ومن ثم تتعالى قيمة تلك النعمة، وتزيد قيمة فضل الله على المتعلِّم، والشعار يستنهض هذه الدلالات القرآنية؛ ليغري المتلقي بالجامعة، ويثير رغبته في التعلُّم فيها.

أما شعار جامعة: "دار العلوم الشرعية"؛ فيستدعي آية البسملة مع الخمس الآيات الأولى من سورة العلق، وذلك على النحو الماثل في شعارها الآتي:

والشعار يستدعي في آية البسملة، ومطلع السورة معاني الخير والبركة، والاعتصام بالله، والاحتماء به، ويوظف فعل الأمر بالقراءة؛ ليوحي بضرورة التعلُّم، ويسرِّب من خلال ذلك ضرورة الالتحاق بهذه الجامعة، كما أن فعل القراءة هو أول خطاب موجَّه للنبيﷺ، وفيه إعلان لبداية عهد الدعوة والمعرفة؛ ومن ثم يستثمر الشعار زمن الفعل للإيحاء بأن الحياة الحقيقية تبدأ بممارسة التعلُّم، والانضمام إلى المؤسَّسة التعليمية، وفي تكرار الفعل ترسيخ لضرورة حدث التعلُّم، وضرورة استمراره وتجدُّده، كما أن الشعار يستثمر النص القرآني في البوح بقيمة المعرفة، ودورها في خلق روعة التحوُّل من الجهل إلى الوعي، وتجاوز العمى إلى البصيرة، وهذه الدلالات الدينية تمثل طاقة إغرائية فاعلة في إثارة المتلقي، وتحريضه على التعلُّم، وتفعيل رغبته في الالتحاق بهذه الجامعة.

(١) سورة النساء، جزء من الآية: ١١٣.

ويلاحظ أن هذا الشعار يتميز بشغف بالمكوِّن اللساني القرآني، ويبوح باستلذاذه لدلالاته، فالنص القرآني المستدعى جاء طويلًا، والدراسات في الخطاب الإشهاري، والنصوص البصرية تقرِّر ضرورة أن يكون النص اللساني قصيرًا ومختزلًا؛ ليتيح فرصة أكبر للمُكوِّنات البصرية للبوح بدلالاتها؛ لأن الصورة أكثر تعبيرية من النص اللغوي(١) لكن الأمر مع النص القرآني يبدو مختلفًا، فللنص القرآني طاقة تعبيرية باذخة، تعزِّز الدلالات الدينية الناجمة عن تسمية الجامعة، وتتناغم مع المكوِّنات البصرية، وتعمِّق قيمتها الفنية.

**ب- المعيار الوطني:** تجيء النصوص المستدعاة في بعض الشعارات بحمولة دلالية ذات بعد وطني؛ إذ تحيل إلى وقائع تاريخية لليمن عرضها النص القرآني؛ ومن ثم تضمَّنت أبعادًا دينية، ودلالات إسلامية مختلفة؛ ومن هذه النصوص: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾(٢)؛ فقد تمركز هذا النص القرآني في عمق شعار جامعة: " الحُدَيْدَة"، وشعار جامعة: " الملكة أروى"، وبالأداء الماثل في شعاريهما الآتيين:

ش١

ش٢

والنص القرآني هنا يرصد خصوصية الوطن اليمني، ويكشف عن نعم الله عليه، وذلك في مقام الرضا الإلهي الذي أدهش بعطائه السخي الكريم؛ فكان البلد الطيب المفعم بالخير والنعم، والجنان والرغادة، والاستقرار، والشعار الجامعي هنا يستملح الشهادة القرآنية للوطن اليمني، ويبرزُها للتغني بقيمته وأهميته، وينوِّه بفضله وخيريته، وتصالحه مع ربه، كما أنه يستثمر هذا النص القرآني؛ ليخلق سياقًا يلج منه إلى القول بأن هذه الجامعات واحدة من مظاهر السخاء الإلهي الكريم مع هذا البلد، ومظهر من مظاهر الخير والعطاء والاستقرار فيه؛ ومن ثم يوعز استدعاء هذا النص القرآني بأن المعرفة التي تنتجها هذه الجامعات تمثِّل قيمة مميزة للوطن اليمني، وأنها ذات محتوى علمي فريد، وله أهمية بالغة؛ إذ ترتبط هذه النصوص باليمن الذي تنتمي إليه هذه الجامعات؛ ومن ثم تهدف هذه النصوص إلى تقديم رؤية متعلقة بهذا البلد؛ لتوحي بأنه بلد دافق بالخير والعطاء، ومترافق مع عوامل الاستقرار والنفع، والتميُّز المعرفي.

ولا تخلو هذه الدلالات من تحفيز المتلقي، ودعوته إلى الإسهام في تحقيق هذه القيم؛ وهي دعوة تتحقَّق بفعل الانتماء إلى الجامعة، والسلوك الراغب في المعرفة، كما تعلن هذه الدلالات عن قيمة المعرفة، وأهمية الجامعة؛ ومن ثم فالبعد المعرفي بزخمه الديني يأتي بصورة مُضمرة؛ إذ يتوارى خلف البعد الوطني، وينزوي وراءه، وهذا يستلزم الصبر على متابعته، والافتتان بتأبيه ومماطلته.

ومن ذلك بروز النص القرآني: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾(٣)؛ إذ جاء هذا النص في شعار جامعة سبأ الخاصة، ويمكن معاينته في الصورة الآتية للشعار:

(١) انظر: عبد الله بن عتو، الإشهار بنية خطاب وطبيعة سلوك، ص١١٢- ١١٣.

(٢) سورة سبأ، جزء من الآية: ١٥.

(٣) سورة النمل، جزء من الآية: ٢٢.

يحكي هذا النص مقولة للهدهد يخاطب بها سليمان عليه السلام، والشعار يوظِّفها؛ ليقدم من خلالها مجموعة من القيم المفهومية والإشهارية؛ ففعل المجيء يشي بحالة عودة ناجمة عن فعل ارتحال مكَّن من الوعي والاكتشاف؛ وهو مما يوحي بأن الجامعة تؤهِّل لمثل هذا الحدث؛ إذ تُحقِّق حالة ارتحال باذخة في الوعي والكشف والتجدُّد، وتوحي بأن المعرفة تحتاج للارتحال الثقافي أو المعرفي؛ فهو من المؤهِّلات لدقة الوعي، وقوة الخبرة، ويقين المعلومة، ويبوح الشعار من خلال النص بأن المعرفة مرتهنة بعمق الحوار، وتبادل الوعي، وحالات التواصل والتفاهم، وتكنيك المثاقفة.

كما أن الشعار يقرأ في النص القرآني حالة تمازج بين الذوات والوطن والمعرفة؛ ليوحي بتوفُّر بيئة صالحة للتلقي المعرفي، وامتلاك الحقيقة التي تصنع التحوُّل المأمول، وتتجاوز وضعية الوهم والعناء؛ ومن ثم يبرُز لون من الاعتزاز بالذات والحقيقة والوطن، ونوع من الإيحاء بأن هذا الوطن يحقِّق الذات، ويُبرِز قدراتها المنجِزة للفعل الفريد، ومؤهِّلاتها المائزة، كما يوعز النص بضرورة ما يجب أن يتسم به المتعلِّم من الفطنة واليقظة والاكتشاف، والمبادرة الواعية، والحركة المؤهِّلة للكشف، ويلتفت الشعار من خلال النص إلى قيمة إشهارية؛ إذ يشي بالتناغم بين المعرفة والكشف وبين الجامعة، وأن الجامعة قادرة على تأهيل الذات المتعلِّمة، وإكسابها مهارات معرفية فاعلة؛ وهي قيمة ترويجية للجامعة؛ إذ تسهم في استمالة المتلقي، وإغرائه بالجامعة، والتعلُّم فيها.

ويقدِّم شعار جامعة صنعاء نصًا دينيًّا فريدًا؛ إذ تبرُز فرادته من التفاته إلى نص نبوي؛ وهو في ذلك يغاير بقية الشعارات التي آثرت الالتفات إلى النصوص القرآنية، فقد تضمَّن هذا الشعار العبارة النبوية: "الحكمة يمانية"، وانفرد بها؛ وهذه العبارة هي جزء من حديث نبوي صحيح، رواه أبو هريرة، وورد في البخاري ومسلم،(١) والنص ماثل أعلى الشعار إلى اليسار، ويمكن رؤيته في الصورة الآتية للشعار:

تشكَّلت العبارة النبوية في سياق ممارسة موجبة للمجموع المخاطَب؛ إذ جاءت تعقيبًا على مجيء المجموع اليمني، واستجابته الفاعلة للإيمان؛ ومن ثم مثَّلت لونًا من الثناء، والإعجاب بالموقف الجمعي، وكشفت عن الهوية الوجدانية الخاصة لهذا المجموع، وهي تنسب الحكمة إلى هذا المجموع؛ لتشي بمدى فرادته وتميزه في الاستجابة للدين، وترصد سلامة رؤيته، وصحة سلوكه، ولعل الرؤية القرآنية لمفهوم الحكمة؛ مما يجعل العبارة النبوية تبوح بمدى الخير الوافر في هذا المجموع المستجيب لله، وتؤكد امتلاكه لسمة بالغة القيمة، وتشي بأن هذا المجموع مُنح سمة تُمنح للأنبياء، والصالحين من الناس، وبروز العبارة النبوية في شعار هذه الجامعة؛ مما يشي بأن الجامعة من منجزات الفعل الحكيم الممنوح لهذا الشعب؛ فهي منجز حضاري، بالغ القيمة والأهمية، ومشروع باذخ في الخير

(١) انظر: صحيح البخاري، ص١٠٧٥، حديث رقم: (٤٣٨٨)، وانظر: صحيح مسلم، ص٧٠، حديث رقم: (٥٢).

والنفع، ومؤهِّل لتحقيق الصلاح والوعي، وسلامة الرؤية، وصحة الفعل، وقد حدث تسريب للمفهوم الديني إلى الوضع الاجتماعي؛ فالدين يميل إلى التدفق في الميدان الاجتماعي(١)، وهو مما يسهم في إحداث نوع من التمازج القيمي، وضرورة تطعيم الرؤية الاجتماعية بالرؤية الدينية، وفي النص النبوي إيحاء بترافق الحكمة مع المجموع اليمني في القديم والحديث، وكشف عن استجابته للقيم والمثل، والجامعة هي استجابة لصوت العلم والوعي، ومنجز للسلوك الحكيم، والفعل المسؤول المفعم بالخير؛ ومن ثم فالتعلُّم هو سلوك الحكمة؛ وهذا مما يجعل هذه الدلالات تغمس مشروع التعلُّم والجامعة في عمق مفهوم الحكمة؛ وهذا مما جعل هذه الرؤية تمارس إقناع المتلقي بقيمة المعرفة والجامعة، وترغِّبه في الانتماء إلى الجامعة، والإفادة من مشروعها التعليمي.

ومجيء هذه النصوص الدينية في هذه الشعارات؛ مما يعلن عن أن هذه النصوص تمتلك القدرة على الوصول الفاعل إلى وعي المتلقي؛ فهي تراعي الحال الثقافي له، وتحوز سلطة مرجعية يعترف بها المتلقي؛ إذ توظِّف أقوالًا من الحقل الثقافي الذي ينتمي إليه، وتحظى بالنفوذ في مجاله السوسيو ثقافي، وهي بمثابة شواهد، أو حجج جاهزة، لها وظيفة حجاجية وإقناعية فاعلة(٢).

### ثالثًا: التاريخ الهجري والميلادي

يُعدُّ التاريخ الهجري والميلادي من المكوِّنات اللسانية ذات الأبعاد الدينية في شعارات الجامعات؛ وذلك لارتباط الأول بهجرة النبيﷺ، وارتباط الثاني بميلاد المسيحعليه السلام، والتاريخ الهجري تاريخ قمري، ويرتبط بالهلال أو الفلك، ويهدف إلى تقديم تزمين إسلامي دقيق للعبادات والشعائر الإسلامية، وقد تم اختياره بعد مداولات خصبة، ووفق رؤى معتبرة(٣)؛ ومن ثم فهو منجز ديني بالغ الأهمية، وقيمة حضارية للأمة، ومع أن التاريخ الميلادي يحدِّد ميلاد المسيح بصورة تقريبية(٤)؛ فإنه تاريخ يسير عليه العالم المسيحي وغيره، وتجيء قيمته الدينية من ارتباطه بشخصية المسيح عليه السلام، ومن زخمه الديني في العالم المسيحي.

والتاريخ الهجري والميلادي في شعارات الجامعات اليمنية؛ هو منجز لغوي رقمي، وقيمة مستندية؛ توثِّق ميلاد الجامعة، وتعلن بداية وجودها، وانطلاق نشاطها العلمي، ويتيح فرصة لاحقة لمعاينة القيمة التاريخية للمؤسَّسة، وقراءة منجزاتها المعرفية، ومعاينة مخرجاتها التعليمية، وقد تعاملت شعارات الجامعات اليمنية مع هذين التاريخين بطرق متباينة؛ فلم تنفرد جامعة يمنية حكومية أو أهلية بالتاريخ الهجري؛ لتعلن اعتزازها بهذه القيمة الدينية الإسلامية.

في حين تجاهلت بعض الجامعات في شعاراتها التاريخين معًا، وقد تمثلت في أربع جامعات حكومية؛ وهي:" حضرموت"، و" شَبْوَة"، و"سَيْئون"، و" المهْرَة"، وفي ثمان وثلاثين جامعة أهلية؛ منها:" الإيمان"، و" الحكمة"، و" الناصر"، و" الرَّيَّان"، و" الجامعة العربية"، و" دار السلام"، و" القلم"، و" اللبنانية الدولية"، و" المستقبل"، و" العطاء"، و" الجَنَد"، و" الرُّوَّاد"، و" السعيدة"، و" الاتحاد"؛ وهذا التجاهل أدى إلى غياب الإرسالية المباشرة المتضمِّنة للقيمة التاريخية للجامعة، وهو مما يستلزم العودة إلى السجلات الداخلية للجامعة للبحث عن تلك القيمة في حالة بروز ضرورة للدراسة أو المقارنة، وربما وقف وراء هذا التجاهل للتاريخين وضعية تحسس من العمر القصير

(١) انظر: محمد عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، ص٧٢.
(٢) انظر: حسن المودن، بلاغة الخطاب الإقناعي، ص٣٠٣ – ٣٠٥.
(٣) انظر: علي الصلابي، عمر بن الخطاب: شخصيته وعصره، ص ١٠٨ – ١٠٩.
(٤) انظر: حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، ج١، ص١٦٥– ١٦٨.

لكثير من هذه الجامعات؛ لأن العمر الطويل فيه شهادة مضمرة بالخبرة والتمرُّس التعليمي، والتطوُّر في تقنياته وإجراءاته، وهي قيمة إشهارية مفتقدة؛ ومن ثم تتجاوزها هذه الشعارات.

ولا يخلو غياب التاريخين من إيحاء بحالة تبرؤ من حساسية الصراع بين الإسلامي والمسيحي، وإفلات من تهمة الانغلاق، والتحرُّر المخل؛ ففي المجتمع العربي يسود وهم ثقافي، وتحسُّس من المظهر الإسلامي؛ إذ يخضع لقناعة عالمية؛ ترى أن التديُّن مذمَّة في حق المسلم؛ إذ يدخله في قائمة الهمجية والتخلف والإرهاب، لكنه مفخرة في حق غيره؛ ومن ثم فتجاهل التاريخين يريح من هذا الوجع، وعراك الرؤى، ويؤسِّس لحالة من القبول العام؛ وهي حالة قد تكون موجبة من الناحية الإشهارية.

وفي المقابل احتفت ثمان جامعات حكومية بالتاريخ الميلادي في شعاراتها؛ وقد تمثلت في الجامعات الآتية:" صنعاء"، و" عدن"، و" أبْيَن"، و" حَجَّة"، و" إقليم سبأ"، و"البيضاء"، و" عَمْرَان"، و" لَحْج"، وبرز هذا التاريخ في خمس جامعات أهلية؛ وهي:" الملكة أروى"، و" اليمن"، و" اليمنية الأردنية"، و" الجزيرة"، و" سبأ"؛ وهذا مما يعلن عن حالة تحرُّر من البعد الديني الإسلامي، وتوجُّه نحو البعد الديني المسيحي، والاكتفاء بالتاريخ الميلادي يُعدُّ لونًا من الانفتاح، والانتماء للآخر، وخضوعًا للهيمنة السياسية الأوروبية المرتبطة بالمسيحية والكنيسة، ومراضاة للوهم الاجتماعي، والذوق العام العالمي، وانتماء إلى فكرة العولمة؛ وهي قيمة إشهارية، تستهدف التصالح مع الآخر، وتتبنَّى القاسم المشترك؛ لتبوح بضرورة الانفتاح العلمي، وأهمية المثاقفة، وتحقيق منافع التواصل والتفاهم، وهي تؤسِّس لفكرة العولمة، وتماهي الوجود الإنساني واتفاقه.

ويتعزَّز الأمر بقيمة هذا التاريخ الماثلة في ملاءمته للخطط التعليمية والإدارية في العالم؛ وذلك للانضباط الدقيق لعدد الإيام في شهوره، أما التاريخ الهجري فيستلزم رؤية الهلال في كل شهر، وهو مما يسهم في إحداث كثير من الإشكالات في تلك الخطط، لكن هذه الشعارات لجامعات في مجتمع مسلم؛ فقد كان المفترض أن تتحرَّر من معرَّة التَّديُّن، وحالة الانهزام الروحي والقيمي، والاستلاب أمام الآخر.

وهناك شعارات تزاوج بين التاريخ الهجري والميلادي؛ وقد جاءت في خمس جامعات حكومية؛ وهي:" تعز"، و" ذَمَار"، و" إب"، و" الحُدَيْدَة"، و" صَعْدة"، وفي عشر جامعات خاصة؛ منها:" العلوم والتكنولوجيا"، و" الوطنية"، و" السعيد"، و" الأندلس"، و" الأحقاف"، و" الحضارة"؛ وهذه المزاوجة كاشفة عن حالة اعتزاز بالبعد الديني الإسلامي والمسيحي معًا، وهي تساير الواقع، وتروم المصالحة بين المحلي والعالمي، وتنفتح على الديني المسيحي الممزوج بالسياسي الغربي المهيمن، وتحقِّق مواءمة مرضية لكل الأطراف، وتبوح باعتزاز عام بالقيم الدينية؛ وهذا يَدْعَمه أن المسلم يؤمن برسالة المسيح، وبالإنجيل بصورته الأساسية لا المحرَّفة، وهي تمارس تقديم مشروعها القيمي والإشهاري بانفتاح كوني، مع المحافظة على الهوية الإسلامية، والخصوصية القومية.

## المبحث الثالث: تعالق الأبعاد الدينية في المُكوِّنات المختلفة

جاءت المكوِّنات التشكيلية واللسانية في شعارات الجامعات اليمنية بلون من التعالق النصي؛ وهو مما أدى إلى حالات من العبور، أو الاستعلاء النصي بين تلك الشعارات وفق آلية التماثل والتحويل(١)، وقد أسهم ذلك في التأكيد على انتماء هذه الشعارات إلى وطن واحد، ومجتمع واحد، وذاكرة ثقافية مشتركة، كما أسهم في إبراز ملمح التناغم الدلالي، والتماثل في المرجعيات، والتجانس في الرؤية، والتقارب في الفلسفة، وفي الهوية الثقافية،

(١) انظر: جيرار جينيت، طروس: الأدب على الأدب، ص١٦٠، ص١٧١.

وهذه العوامل المشتركة؛ مما أدى إلى تجانس المكوِّنات التعبيرية، وتقارب الوظيفة الإشهارية لها، وتناغم المحمولات الدلالية وتفاعلها.

ويمكن قراءة هذا التناغم في الرؤية من خلال تقنية التناص؛ وهي تقنية تساوي هنا بين العلامات، وتعلن إمكانية التماثل والتحويل في البنية والدلالة بين المكوِّنات اللسانية والبصرية، وتكشف عن خضوع هذه الشعارات لإنتاجية نصية(١)، تستلهم النصوص الغائبة، وتستوحي رؤيتها من أجل تشكيل خصوصيتها التشكيلية والدلالية، ويمكن عرض ذلك من خلال النقاط الآتية:

- أسهمت تسمية جامعة القلم في إحداث تفاعل نصي ودلالي مع أيقونة القلم البارزة في شعارات كثيرة، وهي تحيل على نصوص دينية متعدِّدة؛ إذ تستحضر النص القرآني: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾(٢)، وتلتفت إلى نص قرآني آخر: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾(٣)، ومع هذا النص يحدث تعالق نصي آخر مع أيقونة شعار جامعة الجَند؛ فقد برز الشكل الأيقوني الكلي للشعار بصورة حرف النون؛ إذ جاء بالصورة الآتية:

وهذا الأداء مما يعمِّق الإحالة إلى النصوص القرآنية من جديد؛ لتوحي بمدى التناغم الدلالي الناجم عن الأداء البصري واللساني لهذه الشعارات.

- وتبرُز ملامح التناص بين بعض المكوِّنات البصرية في شعار جامعة تعز، وتسمية جامعة الجَند؛ فقد تضمَّن شعار جامعة تعز أيقونة تحيل على مئذنة جامع الجَند، وعلى زخارفه المعمارية الإسلامية؛ وهذا مما يشي بتماثل الإحالة البصرية واللسانية، واشتراكهما في الأبعاد الدينية، واستحضارهما للمكان الإسلامي، والشخصيات الدينية الإسلامية، والحدث الدعوي، والوصية النبوية، وكل التفاصيل الدينية المرتبطة بقصة بعثة معاذ ﷺ إلى اليمن.
- أسهمت مظاهر عديدة في هذه الشعارات في الإحالة إلى عالم الجَنَّة؛ إذ أسهمت تسمية الجامعات في التعبير على الجَنَّة بصورة متكرِّرة؛ فدار السلام تحيل إلى الجنة من خلال استدعائها لنصوص دينية متضمِّنة للمُركَّب الإضافي، وتعمَّق ذلك من خلال اسم جامعة الرَّيَّان، وإحالته من خلال نصوص السنة إلى باب الصائمين في الجنة، كما أسهم اسم جامعة الأندلس في استحضار مفهوم من الذاكرة الثقافية؛ ويتمثل في مُركَّب: "الفردوس المفقود"؛ ليحيل على الجَنَّة، وفرادة المكان الإسلامي، كما جاء الالتفات إلى الجَنَّة من خلال المكوِّنات البصرية؛ فقد حمل اللون الأخضر إحالات كثيرة إلى الجَنَّة ونعيمها، وقد التفت إلى ذلك من خلال النصوص الدينية: القرآنية والنبوية؛ وهو مما يشي بحدوث تماثل في المرجعية بين اللساني والبصري، واستهداف مشترك للإيحاء بمفهوم الجَنَّة، وما يحمله من قيمة فاعلة في هذه الشعارات، ومغزى إشهاري باذخ في الإغراء، وتوهيم المتلقي بتحقيق السعادة والمتعة أثناء التعلُّم في الجامعة.

---

(١) انظر: جوليا كريستيفا، علم النص، ص٦٥.

(٢) سورة العلق، الآية: ٤.

(٣) سورة القلم، الآية: ١.

- حدث تناغم بين تسمية جامعة سبأ، وجامعة إقليم سبأ، وبين أيقونة الهدهد، وأيقونة سد مأرب، وأيقونة مَعْبد الشمس؛ فكلُّها مرتبطة بمملكة سبأ، وتعمَّق ذلك التناغم مع النصوص الدينية البارزة في بعض هذه الشعارات؛ وذلك مثل: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[1]، ومثل: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[2]؛ وهذا مما يعلن عن حالة تناغم دافئ بين بعض تسميات الجامعات، والمكوّنات الأيقونية، والنصوص الدينية؛ فقد اشترك أكثر من مُكوّن في الإحالة إلى قصة مملكة سبأ، وملكتها بلقيس، وسليمان عليه السلام، والهدهد؛ وهو مما يشي بالتفات إلى مادة واحدة من الذاكرة الثقافية، واستعادة كل أبعادها الدينية الممزوجة بالسمة التاريخية والحضارية.
- وأسهمت تسمية جامعة العطاء في تقديم مفاهيم دينية واضحة، وهي تلتحم بالنص القرآني بقوة في تقديم تلك المفاهيم، وهذا المشروع الدلالي يتناغم مع نصوص دينية ترافقت مع بعض الشعارات؛ إذ جاءت العبارة القرآنية: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[3] في شعار جامعة "تعز" و"إب"، ومفهوم العطاء يتناغم مع مفهوم الزيادة؛ إذ يوحيان بحالة من المنح الدافق، والهِبة السخية مع اختلاف منابع المنح؛ ومن ثم يشتغل التناص هنا وفق مقولات التماثل والتحويل معًا.
- وأسهمت تسمية جامعة الحكمة في إحداث حالة من التناص مع النص النبوي البارز في شعار جامعة صنعاء: "الحكمة يمانية"؛[4] وهو تناص يستنهض دلالات متناغمة بين النصوص الدينية، ويربط بين نصوص متنوعة؛ إذ يجمع بين النصوص القرآنية والنبوية، وتبقى بنية الحكمة مفعمة بدلالات الخير، وسلامة الرؤية، وصحة السلوك، ومعلنة عن تمثُّل السمات الربانية، والانتماء إلى عالم المُثُل والنبوَّة والصالحين؛ وهي حمولات دلالية دينية فائضة بالمفاهيم الفلسفية، والقيم الإشهارية المغرية للمتلقي بالعلم، والكاشفة عن أهمية الجامعة المنتِجة له.
- واسهمت أيقونة الكتاب المفتوح في كثير من الشعارات في التعبير عن تحقُّق حدث القراءة، وفعل التعلُّم والمطالعة، وهي دلالات تتناص مع صورة الشخص المتفاني في قراءة المحتوى في شاشة العرض الإلكترونية في شعار جامعة الجَنَد، كما يتناص ذلك مع اسم جامعة:" اقرأ" الموجّه إلى فعل القراءة، كما يتعالق ذلك مع بعض النصوص الدينية البارزة في بعض الشعارات مثل مطلع سورة العلق في شعار جامعة:" دار العلوم الشرعية"، وكذلك النص القرآني: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾[5] الظاهر في شعار جامعة القرآن؛ وهذا مما يشي بأن هذا التناص يحشد الدلالات الدينية بكثافة؛ ليعمّق قيمة المشروع التعليمي، ويرسّخ فضيلة المعرفة، ويؤكّد على ضرورة الاحتفاء بها، والتفاني من أجل ممارستها.

ومن هذا كله يبرُز وجود حالة مثاقفة بين هذه الشعارات، وأن عملية انبنائها تخضع للمحاكاة والتحويل، ويتعزَّز هذا التصوُّر بمُكوّنات أخرى كثيرة؛ تصل إلى استلهام الشكل الكُلِّي لهذه الشعارات، مع بعض الإضافات التي تحاول منحها شيئًا من الخصوصية، وقد أسهم هذا التعالق في تعزيز الحمولة الدلالية للشعارات، ووهبها نوعًا من التراكم؛ وهو مما يشي بمدى حضورها في الوعي الثقافي لأطراف التواصل؛ ومن ثم جاءت بشيء من التكرار المعبِّر عن قيمتها التواصلية، وفاعليتها التناصية.

---

(١) سورة النمل، جزء من الآية: ٢٢.

(٢) سورة سبأ، جزء من الآية: ١٥.

(٣) سورة طه، جزء من الآية: ١١٤.

(٤) انظر: صحيح البخاري، ص١٠٧٥، حديث رقم: (٤٣٨٨).

(٥) سورة النساء، جزء من الآية: ١١٣.

**الخاتمة:**

في الختام يمكن تقديم مجموعة من النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة؛ وهي على النحو الآتي:

- أسهمت مُكوِّنات مختلفة لهذه الشعارات في الإحالة على البعد الديني؛ فقد تنوَّعت بين الأداء التشكيلي، والألوان، والمكوِّنات اللسانية.
- أعلنت مُكوِّنات شعارات الجامعات اليمنية عن حمولتها الدلالية الدينية بطرق مختلفة؛ فمرة تعلن عن ذلك بوضوح، ومرة تبوح بها بشيء من الخفاء؛ وهو مما يستدعي التأني في التأمل، وفي التأويل.
- حدث توظيف فاعل للأبعاد الدينية في هذه الشعارات، وجاء الهدف من ذلك مزدوجًا؛ فقد أعلن هذا التوظيف عن بعد ثقافي؛ يبوح بقيمة البعد الديني، واعتزاز المؤسَّسة الثقافية والعلمية به، كما أعلن عن غاية إشهارية؛ تهدف إلى الترويج للمعرفة والجامعة؛ وهي غاية تؤكد أن الدين يحضر بقوة بين أطراف عملية التواصل الإشهاري.
- حدث في هذه الشعارات تجاور بين المكوِّنات البصرية واللسانية، وتلاحم في المشروع الدلالي لتلك المكوِّنات؛ وهو مما يؤكِّد أن النص ملتقى للعلامات، وممارسة سيميائية دالة غير منفصلة عن سياق التجربة الإنسانية،(١) كما يؤكِّد أن البنية الكلية للصورة البصرية هي التي تحمل المعنى.(٢)
- أسهمت الأبعاد الدينية في هذه الشعارات في تحقيق وظائف عديدة لمكوِّناتها البصرية؛ وذلك مثل الوظيفة الدينية والإشهارية، والفكرية والتوجيهية والتربوية، وقد عزَّزت هذه الوظائف الصلة بين المتلقي والمجتمع بثقافته السائدة، ودعت إلى انتماء اجتماعي وفكري.(٣)
- كشفت الأبعاد الدينية في هذه الشعارات عن التفات مائز إلى النص القرآني، وتنوُّع في استدعائه؛ فقد استدعته هذه الشعارات بصورة صريحة في مكوناتها اللسانية، وبصورة خفية في تشكيلاتها الأيقونية، وهي تسمح لبعض العناصر الفنية بإقامة علاقة بين مُكوِّنات الصورة والنص القرآني؛(٤) إذ تستثمر هذه النصوص الغائبة؛ للانتفاع بما تحمله من مفاهيم ثقافية، ولإضفاء ملامح القداسة والقيمة على الجامعة، ومشروعها المعرفي.
- استهدفت هذه الشعارات استحضار مفهوم الجَنَّة مرارًا؛ فقد تجلَّى ذلك في المكوِّنات البصرية الماثلة في اللون الأخضر، وفي المكوِّنات اللسانية الماثلة في التسميات؛ مثل: "دار السلام"، و"الرَّيَّان"؛ وهذا مما يؤكد أن الإعلان، أو الخطاب الإشهاري يرسم للإنسان أحلامًا وردية، ويبشره بجنة فردوس يحلم بها الجميع.(٥)
- أسهمت المكوِّنات البصرية واللسانية لهذه الشعارات في الإحالة على قصة؛ وهو مما يؤكد أن "كل عمل فني يحمل قصة ما"(٦)، وهي قصة ذات هوية دينية هنا؛ ومن ثم تتعمَّق ملامح البُعد الديني، وتتعزَّز القيمة الإشهارية والثقافية لهذه الشعارات.

---

(١) انظر: الطاهر روابنية، سيميائيات التواصل الفني، ص٢٥٧.

(٢) سعيد بنكراد، السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، ص١٣٣.

(٣) عن وظائف الإشهار؛ انظر: حميد الحمداني، مدخل لدراسة الإشهار، ص٧٨.

(٤) انظر: عبد المجيد نوسي، الكليات في الخطاب الإشهاري، ص٨١، ص٨٥.

(٥) انظر: هادي نهر، الخطاب الإشهاري من بلاغة الكلمة إلى بلاغة التكنولوجيا، ص١٥٤.

(٦) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، ص١٧٤.

- تمكَّنت بعض المكوِّنات البصرية من توظيف أبعاد دينية في أكثر من ديانة؛ وهو مما جعل هذه الشعارات تُقدِّم مفاهيم دينية مشتركة، وهذا مما يمنح دلالات تلك المكوِّنات سيرورة أكبر، وسمة إعلانية أوسع، ويجعلها تندغم بكفاءة في سمة العولمة؛ وهو مما يشي بأن هذه الشعارات تستحضر الأبعاد الدينية المحلية والكونية.

## المصادر والمراجع:


**القرآن الكريم.**

**أولًا: الكتب:**

إبراهيم المقحفي. *معجم البلدان والقبائل اليمنية*. مكتبة الجيل الجديد: صنعاء، ط٥، (٢٠١١م).

أحمد بن حنبل. *مسند الإمام أحمد*. تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، (٢٠٠١م).

أحمد مختار عمر. *اللغة واللون*. عالم الكتب: القاهرة، ط٢، (١٩٩٧م).

إسماعيل بن عمر بن كثير.

*تفسير القرآن العظيم*. تح: أبو إسحاق الحويني، السعودية، ط١، (١٤٣١هـ).

*قصص الأنبياء*. تح: عبد الحي الفرماوي، دار الطباعة والنشر الإسلامية: القاهرة، ط٥، (١٩٩٧م).

بيرنار كاتولا. *الإشهار والمجتمع*. تر: سعيد بنكراد، دار الحوار: سورية، ط١، (٢٠١٢م).

جاك أومون. *الصورة*. تر: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة: بيروت، ط١، (٢٠١٣م).

جان غروندان. *فلسفة الدين*. تر: عبد الله المتوكل، مؤمنون بلا حدود للنشر: المغرب، (٢٠١٧م).

جماعة مو. *بحثٌ في العلامة المرئية: من أجل بلاغة الصورة*. تر: سمر محمد سعد، المنظمة العربية للترجمة: بيروت، ط١، (٢٠١٢م).

جوليا كريستيفا. *علم النص*. تر: فريد الزاهي، دار توبقال: المغرب، ط٢، (١٩٩٧م).

جيرار جينيت. *طروس: الأدب على الأدب، ضمن كتاب: آفاق التناصية: المفهوم والمنظور*. مجموعة مؤلفين، تر: محمد خير البقاعي، جداول للنشر: بيروت، ط١، (٢٠١٣م).

حسن المودن. *بلاغة الخطاب الإقناعي: نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب*. دار كنوز المعرفة: الأردن، ط١، (٢٠١٤م).

حنا جرجس الخضري. *تاريخ الفكر المسيحي*. (د. ط)، دار الثقافة: القاهرة، (١٩٨١م).

دانيال تشاندلر. *أسس السيميائية*. تر: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة: بيروت، ط١، (٢٠٠٨م).

راغب السرجاني. *قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط*. مؤسسة اقرأ: القاهرة، ط١، (٢٠١١م).

سعيد بنكراد:

سيميائيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثلات الثقافية. دار أفريقيا الشرق: المغرب، (٢٠٠٦م).

السيميائيات: *مفاهيمها وتطبيقاتها*. دار الحوار: سوريا، ط٣، (٢٠١٢م).

مسالك المعنى: دراسات في الأنساق الثقافية. منشورات الزمن، المغرب، (٢٠١٥م).

شاكر عبد الحميد. *عصر الصورة: السلبيات والإيجابيات*. عالم المعرفة: ع٣١١، الكويت، (٢٠٠٥م).

عبد الحميد محمود طهماز. *معاذ بن جبل: إمام العلماء ومعلم الناس الخير*. دار القلم: دمشق، ط٣، (١٩٩٤م).

علي محمد الصلابي. *عمر بن الخطاب: شخصيته وعصره*. مؤسسة اقرأ: القاهرة، ط١، (٢٠٠٥م).

فريد الدين العطار. *منطق الطير*. تر: بديع محمد جمعة، دار آفاق: القاهرة، ط١، (٢٠١٤م).
مَجْمَع اللغة العربية. *المعجم الوسيط*. مطابع الأوفست: القاهرة، ط٣، (١٩٨٥م).
محمد بن إسماعيل البخاري. *صحيح البخاري*. دار ابن كثير: بيروت، ط١، (٢٠٠٢م).
محمد خاين. *النص الإشهاري: ماهيته انبناؤه وآليات اشتغاله*. عالم الكتب الحديث: الأردن، (٢٠١٠م).
محمد أبو زهرة. *الشافعي: حياته وعصره – آراؤه وفقهه*. دار الفكر العربي: القاهرة، ط٢، (١٩٧٨م).
محمد عبد الله دراز. *الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان*. مؤسسة هنداوي: القاهرة، (٢٠١٤م).
محمد فؤاد عبد الباقي. *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. دار الفكر: القاهرة، ط٢، (١٩٨١م).
محمد فارس. *موسوعة علماء العرب والمسلمين*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، ط١، (١٩٩٣م).
محمد قشتيليو. *محنة الموريسكوس في أسبانيا*. مطابع الشويخ: المغرب، ط٢، (١٩٩٩م).
مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم. تح: أبو الفضل الدمياطي، دار البيان العربي: القاهرة، (٢٠٠٦م).

**ثانيًا: الرسائل العلمية**

أمينة رقيق. بلاغة الخطاب المكتوب: دراسة لتقنيات الحرف واللون والصورة في خطاب الدعاية التجارية. رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (٢٠١٤م).

**ثالثًا: الأبحاث المنشورة في الدوريات**

حميد الحمداني. مدخل لدراسة الإشهار. *مجلة علامات*، المغرب، ع ١٨، (٢٠١٤م)، ص٧٧ - ٨٧ .
طارق بن سليمان البهلال. رمزية الهلال والنجمة. بحث في الهوية الدينية والثقافية والسياسية للرمز وصلته بالإسلام والمسلمين، *مجلة جامعة الجوف للعلوم الإنسانية*، السعودية، م٤، ع ٣، (٢٠١٨م)، ص٥٩ -١١٢.
الطاهر روابنية. سيميائيات التواصل الفني، مجلة عالم الفكر، الكويت، م٣٥، ع ٣، (٢٠٠٧م)، ص٢٤٩– ٢٨٥.
عبد الحميد الحسامي، يحيى المذحجي. الأبعاد الثقافية للغة الإشهار في المحلات السكنية بأبها: دراسة سيميائية. *مجلة الأثر*، ع ١٩، (٢٠١٤م)، ص١–١٢.
عبد العالي بو طيب. آليات الخطاب الإشهاري: الصورة الثابتة نموذجًا. *مجلة علامات*، المغرب، ع ١٨، (٢٠٠٤م)، ص١١٧-١٢٧.
عبد الله أحمد بن عتو. الإشهار بنية خطاب وطبيعة سلوك. *مجلة علامات*، ع ١٨، المغرب، (٢٠٠٤م)، ص١١٠- ١١٦.
عبد المجيد نوسي. الكليات في الخطاب الإشهاري: الصورة الإشهارية نموذجًا. *مجلة البلاغة والنقد الأدبي*، المغرب، ع ١، (٢٠١٤م)، ص٧١–٨٦.
هادي نهر. الخطاب الإشهاري من بلاغة الكلمة إلى بلاغة التكنولوجيا. *مجلة إربد*، الأردن، م١٤، ع٢، (٢٠١١م)، ص١٢٣–١٦٢.

**رابعًا: المواقع الإلكترونية:**

موقع ويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org)